

# المفهرس

صفحة

- في السبابة الردية :  
 مشكلة كوربا والأزمة الدولية ... : الأستاذ أحمد طه السنوسي ... ٣  
 بين مدني وتولستوي ... : الأستاذ صادق أحمد أمين ... ٦  
 دراسات في الأدب المعاصر الحديث :  
 الحليل ... : الأستاذ عبد السميع المصري ... ٨  
 من مشكلات النقد الأدبي :  
 الشعر والنثر : أيها أطوع لموامل التطور ؟ : الأستاذ يوسف خليفة ... ١٥  
 من الأدب الغربي :  
 الشاعر الروائي « سكوت » ... : الأستاذ إبراهيم سكيك ... ١٦  
 من بطونه الكتب :  
 رأي في الترجمة : الكتاب الإنجليزي ( ترجمة الأستاذ مبارك إبراهيم ... ١٧  
 John Dryden  
 صور عاطفة لشخصيات لامعة :  
 مارك كوني ، ليدل كارينجي ... : ترجمة الأدب حسين أحمد أمين ... ٢١  
 نقد الكتب :  
 اعلام من العصر الحديث ، تأليف الأستاذ {  
 الأستاذ محمد عبد القوي حسن ... ٢٣  
 محمود محمود ...  
 من بين الثقافتان :  
 تبيان حقيقة ... : الأستاذ توفيق المكي ... ٢٧  
 حول آيات ثلاثة ... : الأستاذ محمد عثمان محمد ... ٢٨  
 قصائد :  
 مغارات في حجاب الجبال ... : الأستاذ عبي الدين فارس السوداني ... ٢٩  
 سؤال ... : الأستاذ علي يونس ... ٣٠  
 أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١

من العدد ٣ قرشان صاعاً

# الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير الدكتور

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد عوف بك

الادارة

الدكتور محمد أمين بك

١٢ شارع سعد زعاول ، القاهرة - تليفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٦٩

العدد ٦٠٦

العدد ٦٠٦ من ٢٣ من جوال سنة ١٣٦٩ - ٧ من أغسطس سنة ١٩٥٠

السنة الثامنة عشرة

في الصحافة العربية :

## مشكلة كوريا والأزمة الدولية

الأستاذ أحمد طه السنوسي



مشكلة كوريا شرارة تشتعل في الشرق الأقصى حيث الدول  
العالم أمامها حاد الأعصاب مشعلت النار في الشرق الأقصى  
تزيد حثتها ولها أم متخذة الخطوة الأولى نحو احتوائه على الحطب الأرضي من  
هذه الشظية التي اشتعلت في الشرق الأقصى حيث الدول

وقد دخل الأمريكان جنوب كوريا ، كما دخل

الشيوعيون شمالها ، وذلك في شهر سبتمبر عام ١٩٤٥

وقد قرر الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية تأليف لجنة

تتكون من الأمريكان والروس كي تضع برنامج حكومة

مؤقتة في داخل كوريا ، وقد قامت عقبات كثيرة لوقت

تأليف هذه الحكومة ووضع برنامجها لاستمساك الشيوعيين

بشمال هذه البلاد ، وبالرغم من أن الحلفاء بعد الحرب

التيخيرة قد قرروا أن من حق كوريا الاستقلال ، وقد

لنفس الوقت أخيراً قيام حكومتين داخل هذا البلد ،

فقامت حكومة شريعية في الشمال ، والأخرى أمريكية في

الجنوب ، وقد عرض شأن هاتين الحكومتين على هيئة

الأمم المتحدة ، وقد قررت لجنة هيئة الأمم السياسية أن تنكر

ولتنكر قيام الحكومة الثانية ، لأن الانتخابات التي

وزنساء الدول ، وصفت بين أم كثيرة ووجدت بين

أصابع عديدة لمواجاة الشقة والعمل على اتخاذ أولها بخط

للصان لارة ، ويقت الحرب لارة أخرى .

وأريد هنا أن أعرض بالحديث عن هذه الكوريا التي

استحوذت مشكلتها على الأنظار ، فأجبت جمعها وأمسكت

بزعام العالم ، فألسن اللسان للتكبر والتشديد والتحقير

والنوب .

يسكن كوريا حوالي ثلاثين مليون نسمة ، وتنقسم

قسمين : قسم في شمالها ، وقسم في جنوبها ، والأول معقل

للشيوعية ، والثاني معقل للديمقراطية ، ينسب بينهما خط

وهي يقولون عنه إنه الخط الثامن والثلاثون من خطوط

العرض ، بيد أن هذا التقسيم لا يقوم على أساس اقتصادي ،

أو قومي ، أو أي أساس من الأسس .

حاجة إلى كل معلومات عن هذا البلد الذي يستحوذ على لب السياسة الدولية في هذه الأيام...

وروسيا في حرب كوريا الحالية تفت موقفاً حياً بعيداً فائدة تفرح لها كثيراً ، ونحن نجد أنها قد استغلت فوائده وحدث أضراراً أمور تدعو أن نقف ونطالع عليها ونعرف مداها ...

فأقول كل شيء يدل موقف روسيا على قوة شخصية وعلى أركان بالنسبة إلى حاسن للسعر الأجلو - أمريكي وعروجه عن حشد الأركان إلى امتداد الحسام . وروسيا تريد أن تطاع على قوة دول ذلك للسعر ، كما أنها تريد أن تحترق بعض الأملحة الروسية الجديدة في ميدان القتال بما ظهر أخيراً في الحرب الكورية ، وبما عنت له المخلوق الأمريكيون ، ثم أضيف إلى ذلك أن روسيا تحب أن ترى الموقف الدولي التي تخص فيها حرب كيرب كوريا تخرج أفضل السلام في هذا المثل للتهافت كوقت دول الشرق مثلاً ؟ كالألماني كل على أنها تود أن توجه الانتباه إلى قطعة شرقية جديدة يمكن أن تسمح عنها إلا لأمر مثل كوريا ، للاهتمام على أن يكون لها وإثبات قوى العدو ، لتتمكن من من عزول الموقف والملكة الحربية والصكرية والاستراتيجية في الواقع الحالية الأخرى كإيران وتركيا وألمانيا الشرقية ... والعالم وشاشة الشيوعيته ينظر إلى عدم تهور روسيا كأمريكا في مسألة المحافظة على السلام وحرب كوريا ، فتظهر أمامه وأمام سواه هذه الروسية تظهر السلام الآن ، كما أن الروسية بهذه السياسة تحفظ لنفسها خط الرجعة ..

والعروف أن متعوب روسيا قد ترك هيئة الأمم ومجلس أمنها منذ زمن بسبب عدم تحيل الصين الشيوعية وإحلال مندوبها أهل مندوب الصين الوطنية ، ومن هذا يفهم أن هناك قوة حجة بين العسكريين السكبريين ، والروسيا تريد تحيل الصين الشيوعية في مجلس الأمن ، والأمم الديمقراطية تأتي ذلك ، لما الرأي لو أن الروسية أرادت بإلزام الحرب الكورية أن تغير مجلس الأمن على قول ذلك المثل الشيوعي الصيني ، أو أن تهدد ذلك القول بطريق مباح يدع ، ثم لو أن الأمم في حرب كوريا

أقامتها قد رفضت وتمسكت رقالة هيئة الأمم عليها ، أما الحكومة الجنوبية ، فقد أقرتها اللجنة السياسية ، وذلك منذ عام ١٩٤٨ ، وقد بدأ خلاف كبير بين وجهات النظر السياسية والاقتصادية بين حكومتى الشمال والجنوب ، وقد أفضى ذلك إلى النزاع الأخير والحرب الأخيرة التي تطورت إلى تدخل المسكر الأجلو - أمريكي .

وأريد أن نصح إلى كوريا من ناحية القانون الدولي زيادة حماساً ، فأقول : إن كوريا كانت دولة تابعة ذات سيادة جزئية ، يسد أنها ظلت تعتبر من الشخصيات الدولية ؛ وذلك يرجع إلى استمرار وجود مثل الدول الأجنبية السياسيين والديبلوماسيين ممثلين لدى حكومة سيول خاصة كوريا ، وقد جعلت اليابان لها في كوريا للشفقة مستشارين ماليين وديبلوماسيين يتأسسون الإدارة فيها ، وكانت اليابان قد ضمت استقلال هذه البلاد في عام ١٩٠٤ ، وقد استطاعت اليابان أن تستحوذ على الإدارة السياسية لكوريا ، كما حثت أمورها الخارجية على أن تستولت على اللواتي والتعريفات والقبولات وسواها من وسائل التواصل .. وهكذا كانت روسيا بعد القاطعة الدولي وصاحباً باليابان واعتبارها حشداً دولياً

يقول رغبة الاستاذ على ما هو إذا في ( القانون الدولي العام ) : « وما دام مبلغ التبعية غير محدود ، فإن هذه الحالة لا تدوم طويلاً ، لأن العلاقات إما أن تزيد ، وإما أن تضعف ، والدولة التابعة إما أن تتقدم إلى الاستقلال التام ، وإما أن تلحقها الدول للتبعية بها ، كما فعلت اليابان بكوريا في سنة ١٩١٠ » .

ويقول راعته أيضاً في الدول ذات السيادة الجزئية : « الدولة التي لها حكومة أهلية تامة السلطة في الداخل ، ولكن لدولة أجنبية حبيب في إدارة أمورها الخارجية تكون دولة ذات سيادة جزئية ؛ ومهما كانت الدول الموصومة به بين الدول ، فإنها في الواقع دولة تابعة ، والدول الأجنبية التي تتولى أمورها دولة متبوعة » .

هذه هي معلومات عن كوريا من ناحية القانون الدولي عرضتها لأصحابها ؛ ولأنا في هذا الوقت الزاهن في



لتطور زيادة على ذلك وتدخلت الصين الشيوعية فيها تحسلاً عسكرياً ؛ فإن الحالة سوف تزداد ولا شك سوءاً وتعمداً ، وسوف يكون ذلك نتيحة لتنام الصين الشيوعية وسيلاً لانفصالها التام والشفق مع روسيا الشيوعية . وإن أمريكا والدول الرأسمالية معها لنحس بمرارة كبيرة وهي تأبى أن تسلم بقول للفيل الصيني الشيوعي لأنها قد أهملت أمر الصين ولم تنظر بحكمة إلى عواقب الأمور . وكانت تهازأ بقوة الجيش الأحمر والطاير الخامس الشيوعي واليهود . وهي تدفع اليوم التمن غالباً وعاقة للتفسير حركات وحركات ، بدلاً موقفاً السريع من حرب كوروا يوضح على هذه الحركات ...

لقد دللتا التطورات في الحرب الكوروية على أشياء قيمة بالنظر ، بل نستوحذ على الاهتمام وتطلب الانتباه ، دللتا على أن روسيا في الستين الأخيرة لم تكن ثابتة على كانت تصنع للمنافع والطايرت والقنابل والذبابات ، ودلتا على أن الطاق الجديد الذي حدث به حدودها السياسية إنما كان سياسة جديدة لمنطاعت بها تجمعة الحارجين عن هذا الاتفاق في الوقت الذي تكدر فيه وتكدر في الحرب في الشرق الصناعي والحربية والعسكرية في العالم . دللتا على أن هناك رقابة في تطور أمريكا الحربية والسياسي بالمرحما بقت من شأو وقوة .

ويتبع الصحف إلى أن أمريكا تفكر أن تستعمل القنبلة الذرية في حرب كوروا لإرغام الشيوعيين على الرجوع إلى ماوراء خط 38° ، ونحذر أنه لا تنظر إلى ذلك يوماً ، والحققة التي تدعو للعقل أنها لو استعملت هذا السلاح الفاتك في هذه الحرب ، فإن ذلك لاشك سيدل على ضعف قوتها في الأسلحة الأخرى ، خصوصاً وأن الشيوعيين أنفسهم لم يستعملوا القنبلة الذرية في حربهم في كوروا ، كما أن كوروا غسبا لم تغير بالنسبة إلى القنبلة الذرية وكان العالم يظن أن في مقدور أمريكا فرض نزعها وإرغامه عليها إلى محاربتها فيه ببعض من الذبابات وقنابل من الطائرات ...

... أما ما كان من موقف مصر تجاه هذه المشكلة الخطابة فالشكل يعرفه ويتحدث عنه ومنهم الحيد والمزيد والمعارض والناقد ، يتلخص هذا الموقف في أن مصر تنزع عن إعطاء

صوتها في مجلس الأمن ، وذلك لسميع بينهما الحكومة المصرية في قولها : « إن النزاع المروض ليس في حقيقته إلا مظهر أحدثاً من مظاهر الخلاف للتحكم بين السكتين العربية والعرقية ، ذلك الخلاف الذي يهدد سلام العالم وأمنه » وإن هناك قضايا اقتصادية شعوب وعلى سيادة دول أعضاء في هيئة الأمم المتحدة ووحدة أراضيها ، وقد رفع أمر هذا الاعتراف إلى الهيئة لم تعمل على وضع حد له كما تعمل الآن في حالة كوروا .

ودعنى العالم لهذا الوقت الجديد الذي يتم في حقيقة بناء وفي اتحاد معناه عن مرمى يدع برق له الأمم المتوسطة والصغرى ، ذلك الرمي هو تكتيك هيئة الأمم ومجلس أمنها الذي أطاح تلك القضايا التي دفعها اصريح الحكومة المصرية (تصالحا اقتصاداً على شعوب وعلى سيادة دول أعضاء في هيئة الأمم المتحدة ووحدة أراضيها) وإغاثته ما من سيادته الطويل وعظمه أكثر انهما الدين بالأمم والشعوب والقول الصغيرة للتكوية في سيادتها ووحدة أراضيها . وكان ما كان من

موقف شعوب أفريقيا في مجلس الأمن من موقف مصر . دللتا على أن العالم اليوم يواجه أزمة من أشد الأزمات ، والواجب على كل الدول وعلى كل الجهود أن تشكل وتوجه صوب عرض واحد هو السلام ، السلام العالي الذي يحل به كل خلق على وجه هذه البراءة ، يحل به الضفوف في هذه الأممين ، ويعلم به الخطاب في جوف القابة ، وتحمل به الأمم الواحدة والطفل الصغير والحامة الطائرة ، ولأن الرضيع .. ولن يأتي هذا السلام وذلك التكتل إلا على أساس مبدئين تقدمه الدول الكبرى في نياتها الحسنة التي تبتدئها حقيقة في إعطاء الحقوق إلى أصحابها ورد السيادة إلى أراضيها وعدم تخريب الوحدات أو تفريق التوائم والبلدان ، حيثما تنفض للشاكي ويبقى عرض واحد هو : السلام ولا شيء غير السلام ، ومن الشوجه إليه يأتي ومن تكتل الجهود بتحقيقه ، ومن الشعور بالسيادة والكرامة وحسن النيات الدولية يتعزل ويشكرهم ، وسبب قانوناً من قوانين الوجود كما يجب أن يكون دائماً .

# بين صدقي وتولستوى

الأستاذ حافظ أحمد أمين

التي تشتري بالأموال التي تجمعها الأسلحة والدافع والقواء  
الحرسين الطبيعيين وأوامرهم، الذين سنده إليهم تنظيم الجيوش ،  
وتدريب الصاكر ، بتلك الطريقة القوية التي تعقد الجندى  
حريته ، تلك الحرية التي هي أمر شئ ، لدى الإنسان ،  
وتحت آلة ذلولاً في يدنا ، وفي هذه الآلة سر رق الناس ،  
ولأنها لا تصيح في يد الحكومة حتى يصير كل الناس خاضعين  
لها ، غنسى ، إليهم وتذريهم ، وتولد في توسهم الإخلاص  
والطاعة لها بما تلتزم بينهم من التعاميم الفاسدة .

« إن الحكام لا يقدسون النظام العسكري ، ولا يسمون  
هذا النظام الحكم بالشؤون والاستعراضات والاستقلالات  
الحكومية ، وإنما هذه المظاهر إلا لفهم أن وجودهم  
متوافق معها ، فالحكومة النظامية هي التي تؤيد سلطانهم ،  
وهي التي تلتزمهم بارتكاب أفعال الظلم وهم جالسون في  
أركان الحكم .

« إن الجيوش لا تأمنه فيها إلا قلعة الغلبة ، وإنها  
مصدر حد القصور بالجموع ، لأنها سبب امتدادهم ، والنظام  
العسكري الذي تشهده الحكومات هو أكبر حرية يمكن  
للإنسان ارتكابها ، وذلك واضح على سوء نيات الحكومة  
بالتمويه ، لأن هذا النظام العسكري محب للعقل والحرية ،  
وليس له عرض سوى أغلغل الشخص لارتكاب الجرائم  
التي رأى أن يرتكبها أي إنسان وهو في حالته الطبيعية ،  
وإن الجيوش ليست بضرورة حتى في أوقات الحروب ،  
إذا كانت الحرب حرباً دفاعية ، كما حدث في اليوم أخيراً ،  
وإنما كان الغرض من هذه الحرب ما أظهره طلبوم الثاني  
من ارتكاب الجرائم وتقل الإخوة .

« فنقول لنا ، أيها الحكوميون ، إنه لو لاكم قوتنا  
الأمم المجاورة ، ولتكننا تصفح الصحف فلا نجد ما يؤيد  
كلامكم ، وإنما أنتم — لأسباب تخونها علينا — تكذب

كان الصدقي دائماً — رحمه الله — آراء فريدة جريئة ،  
أمن بها ودية إليها علماً أميناً ، وكانت يفت في أغلبية  
الأوقات ، وحيماً لا يؤيده أحد ، ولا يؤمن بأفكاره أحد ،  
حتى إذا ما انتهت الزوينة واستقر الحال وتكشف الوقت ،  
إننا رأى صدقي هو الرأي السديد ، وموقفه هو الموقف  
الأسلم .

مثل مرة عن الجيش وطريقة تسليحه ، فكان رأيه  
مختلفاً لجميع الآراء التي ظهرت في ذلك الوقت ، فقد صرح  
بأن تسليح الجيش ليس بالأمر اللازم ، ولا سبي في الوقت  
الذي نستعد فيه صلاحاً من دول مستعززة سياسياً  
واقتصادياً ، وتحت دعاءنا وثروتنا ، وقد جرى صدقي دائماً  
آراءه بعد ظهور القنبلة القوية والإيدروجينية ، وما رأى  
من تأثيرهما الفعال .

كان هذا هو رأي صدقي الذي ذهب إليه صدقي  
وهو موقف لا يقفه إلا زعيم جريء ، حكمة التجارب ،  
طامات آراءه قوية جريئة ، تذكرنا بما قاله الفيلسوف  
الليبرالي « ليون تولستوى » متديف وتعالى عاماً عندما  
مثل عن الجيش الروسي وتسليحه . قال الفيلسوف :

« في كتاب ألف ليلة وليلة ، رواية سأخرج قد طرحت  
سيفتاً على صحرة جرداء ، فوجدتها رجلاً هزلاً جالساً  
بجوار مجرى من الماء يرد اجتراره ، ولا يقوى على ذلك ،  
فأهلق السائح عليه ، وحمله على كتفيه ، ولكنه ما كان  
يستقر عليها حتى سقط عليه ، وأتى النزول إلى الأرض  
مرة أخرى ، وصار يحكم في حمله ويأمر بالخطاب حيث  
شامت إرادته ، وصار في مكانه أن يجمع ثمار الأشجار التي  
كان يأكلها بمفرده ، ولا يعطى حمله شيئاً منها ، وصار  
يسى ، مما يملكه بكل ما لديه من الوسائل .

« وحال هذا الرجل المزبل يشبه حال الحكومات





## الخلييل

الأستاذ عبد السميع المصري

وفي عام ١٩٣٥ تولى إدارة الفرقة التوعوية المصرية  
للتبشير العربي ، وبقى في إدارتها سبعة أعوام خريباً .  
وقد ألحقت عليه العقلة في أيلها الأخيرة حتى نقلته عن  
اليهوس إلى حمل ، وحيث رغب إليه الموت ففعل خاطياً  
فتألا له :

متللى إني أروى إليك واث في رفا  
فما أحسنى فيأخذنى ولكن أنت قد تنيق  
أحاطد عليك أن تحيا ومن يحيا ولا ينيق ؟  
وقد وقع الخليل شقاء الدنيا هذا في مساء الخميس ١٧  
من جولة عام ١٩٤٩ .

## العوامل المؤثرة في شعره

لقد تأثر الخليل في عمر الخليل سبباً وسبباً عاماً باستنطاق  
أن شهد خلالها أحداثاً جساماً في الشرق العربي ، وأن  
يتأثر بواقع طراً على الآداب العربية من تطورات جديدة  
لدى حمية الأثر .

وتأثرت على هذا الشرق في حياته ثورات سياسية  
وحروب مختلفة .

فمن الثورة العراقية في مصر ، إلى حرب البوير ، وحرب  
انجيل الأمود إلى الحرب العظمى الأولى ، ثم الحرب العالمية  
الثانية .

وكذا دائماً شهد انكسار آثار هذه الأحداث في شعره  
ولسـه ... فله الأنية التي تفيض الظلم والظالين وتكره  
التي والباقيين ؟ فاستمعوا إلى هذه الصرخة للدعوة برسلها  
عند حروب حرب البوير :

ونبتك من مائوا وما منهم جيل منزه

وبت القريش وسيد القلم ولبتك لمطك لعل لم  
هذا الشاعر الذي زمام الشعر وناسية الأمة وقاد  
بورة في عالم الشعر ، كان من أكبر الناس قلباً وأبلىهم نفساً  
وأكرمهم شاعلاً ، وكانت حياة دعوة للعلم منصفه وتذاه  
الحجة والإلحاء بين الناس ، وأستودع عذبة من أشتد الحب  
لبنى الإنسان ، وليس هذا بمشكر بمن نشأ نشأة الخليل .  
فقد ولد خليل مطران في مدينة بطرك بيلان عام  
١٨٧١ م ، على أرواح الأموال . من أسرة مرفهة ، وتلقى  
علومه في المدرسة البطريركية بميروت ومن الثلاثة فراجهم  
اليازجي حبة اللغة والأدب في عصره ، وقد قضى في لبنان

سبعة شياه ، ثم هجره إلى باريس حيث كان في  
الآداب الغربية وعلمها ما ظهرت آثاره في الشعر ، وكتابه  
وفي باريس اشترك في بعض الحركات الوطنية التي رمت  
إلى تحرير الوطن العربي . ثم عاد إلى مصر التي اختارها  
موطأ له .

وفي مصر ساهم في تحرير الأهرام والواء والتزيد ،  
وتظهر بولته في تحرير مجلة للحرية والموال . وقد عين  
مراسلاً للأهرام في القاهرة عندما كانت تصدر في الاسكندرية ؟  
وبعد انتقالها إلى القاهرة طلب منه أن يتولى رئاسة تحريرها  
فاعتذر عن قبول هذا المنصب ونحو إلى الحياة العامة .  
وكانت له أوجه نشاط في ميادين الاقتصاد فخرج كثيراً وحضر  
كثيراً ، إلى أن انتهى به الطاف إلى العمل سكرتيراً لجمعية  
الزراعية ، وقد ظل يقوم بأعباء هذا المنصب إلى  
أواخر أيامه .

ولم يزل القضاة يفتنونهم فتوى معتمد  
خطب رآه تصفون بكن أجسام صم  
وأما القضاة لحاولوا أن يذروها بالحكم  
أين القضاء إليه أر باب للمالك تخصم ؟  
أين الحقيقة أين إن صاف البرى إذا ظلم ؟  
من للضعيف إذا شك وطى القسوى إذا أتم  
وفى نصبة أخرى يقول وقد هلك ما خلق القوم من  
أذى وظلم مبین . وم عزل إلا من أسلحة جالبة قديمة  
محليون بها قوماً مدججين بالدفاع والأسلحة الحديثة :

شيدوا تلر عكم من قنن ما  
شاده فى أول الدهر الطفاة  
ساروا فى وثبك واتهنا  
فى اللاتينا المنات الحيات  
تاهوا النصر بصر وتكن  
خجلة الأقال عصى الصرات

يضع الجبل من صم  
منكم قنن بولطى  
وحب هذا الاضطراب فى الأوامر السليمة والستار  
القلم والمدون تصفى الأخلاق وإستاف بين الناس بصورة  
لنا مطران فى هذه الآيات البليغة :

رأيت حروبا أودت الظلم لأرها  
فأدت لحسا الأقال واهتزت الرى  
جرت موج الأبطال قهبا وكية  
كأن الترى بالأرجوان تجليسا  
إذا الشمس جرت قوة توب تورها  
طوى وراح التوب بالهم مشرا  
رأيت أساطين السياسة حلقوا  
ثلث لم عند الهجرة مطلبسا  
ولكن استقوا بد حين كأنهم

لسور هوت تبنى من الدم مشرا  
ولا شك فى أنه كان الظروف المجتمع التى أسلحت بمطران  
أر بالغ فى شعره . بل لقد أفسد هذا المجتمع بعض  
شعره ...

لقد كان مطران أبى النفس حر الطباع لزاما إلى التحرر  
من القيود لاجبا قيود الظلم ؛ ولما أراد بدافع عن حرية  
الرأى وعمل على قانون للطبوعات فى مصر ؛ وكان من أثر  
هذا الدفاع أن هددته برئيس وزارة ذلك الزمان بالنفى . فأجابه  
بقصيدة عنوانها « تهديد بالنفى » .

أنا لا أخاف ولا أوجس فرسى مؤهبة وسرى  
فلما نساى من برى قاطبة جلن لى  
لا قول غير الحق فى قول وهذا البهج نهج  
الوعد والإيصاد ما كانا لى طريق فليج

ومن دلائل روحه المجرشة الدفاع شفه فى صاه  
بركوب الحيل والسبق على متونها حتى وقع من فوق  
أحد الجياد ذات مرة فتكسرت أضلاله ونهشت أرتبة  
أفده .

وهذه المرأة تدعى فى تركه الصحابة إلى الزراعة والتجارة  
والضرائب وعند استراة على حال واحدة فى حياته . لكن  
ظروف الحياة المحيطة كانت تكبح هذه المرأة .. لقد رأى  
الأحرار خطر الجلازم بالحديد وتطرح فى أعمال السقورة  
ورأى أن الزراعة التركية يتهدد على الصحف تنفقر حقوقها  
وتحل أعناقها . فترى الخليل بعد ذلك يؤثر التبليغ فى قصائده  
الوطنية كقصيدة ( شيخ أئمة ) وهى دعوة حارة لمقاومة  
الاستعمار النافس . وفى قصيدة ( مقتل بزرجمهر ) يرمى إلى  
تصور ظلم السلطان عبد الحميد الذى كان يسوق أحرار  
العرب إلى القتل . غير مراع فهم إلا ولا ذمة . وهو  
يسنت القوم ليثوروا على الظلم بالموضع من القول مستترا  
وراء بزرجمهر :

فلأت كسرى ما ترى تحرمه  
كانت الحرام وما تحلل حلالا  
وليد كرت الدهر عدك باعرا  
ولنعمدين خلافا وضلا  
لو كان فى تلك النعاج مقسام  
لك لم تحرم ما حشمه استغالا



وهل كذا يقول أن يعيش المرء جواباً في الآفاق كذا  
نياه برطوى خيمته وأرعدل ١ وتو قدر الرجل في شياه  
على المخيرة والرحال قبل تسليط الشبهوة أن يجته على  
مجازلة عوامله ٢

وإذا كان هذا من غير القول لمكان إذا على مطران  
أن يكبح جماع عوامله وأن يكبح ثورته أو يخفف من  
غلاتها ، وأن يكبح غبه وفق شروف الجملة التي يعيش  
فيها والتي شاع فيها الضعف والاضلال ١ والذا ترى التقل  
يسود حياته جد ذلك ويكون الكثير من شره ، فوضر هذا  
الشمر بأنون من اللعج والزلزاة والتهاون في حثلات الزحف  
مماثلة للناس في أفراسهم وأراحمهم حتى آخر أيام حياته ،  
وفي وقت اشتداد الحاجة عليه كذا يبلغ في طلب الصحف  
لبطائح الوقيات وأخير المجتمع لمادة الناس .

وأعتقد أن آثر اليتيم لم يخف منه هذا المله ١ على دفع  
مطران إلى الخلق المركة والابتلاء من الناس ٢ حتى آمن  
أدام بعد أن خالف نفسه شعور الناس من ملامحه  
أو صلاح ديام ٣

وكم في فؤادي من جراح تهبلي  
يجتهد بها رذلي عن أمين الناس  
إلى عين خمس قد لجأت وحاجني  
خلقة جو لم يدلي بأرجحي  
أمرى هوى بأمرادي آمنأ  
مكبة وإنش أو تعلم دعاني  
مخالون أي في متاع حياتي  
وأي متاع في جوار لحياتي ٥  
وهو شعور يردد في شمره كثيراً ، اقرأ في حيدة  
أخرى يقول :

متسرف صابني متسرف  
بكاخي متسرف عتافي

(١) الميم من الأرض .

ذاك إلى البحر اضطراب خواطري  
فيبين ريساحة الموحية  
استلور عن صخر أقيم وليت لي  
للبسا كوفي الصخرة الغدا

وكان سليل مطران رقيق المشورة مفردة حساباً  
إلى دوحه بالقاء على قلبه حيا للناس والكون المحيط  
به ١ وقد المكنت هذه الرقة في شمره حتى لينيل إلى  
صد ما أقرأ عن أفعاله أوت كتبها روح صافية  
خالصة .

أنه مع مخاطب صفوة رتعا في خيف غرب قتال  
جان بك روسو :

يجري وولي صدرك ٢  
شعافي شغل الربيع  
خز إذا ما حشيه  
وشرعت أفندي مشرع  
حولي يستل هنا  
قد في الصواء مقبوع  
في في زراء دفقة  
كالكز في التودع  
في الأوامر وما  
عن أمين المستطلع  
في في حشيه  
بأنس هذا البقع  
الحس في هذا الثرى  
تضارت قلب موجع  
هذا حنين من فؤا ٣  
وهو إلى جانب رقة الشعور بتخلي بتواضع جميل تتم  
عنه أشعره الكثرة كفوه :

كن في الشمر لي مرلم خطير  
فصدا طوق للزام الخطير  
هشمر في الوجود أسأله الوح  
مر كايال التي التقنيز  
أكبروني وليت أكبر نفسي  
أنا في الفن مستبد مشير  
لا يلقى صدر ضامر بألميه  
يكبر الفضل أوت تحقيق الصبور  
والديوات لو تأملت فيها  
ليس تحس محوسها والصور

كل جرم يعلو وصبح نجماً

فله حيز وقبه يدور

والنجوم التي اسبح ونقى

ربوت وما يشق الأنس

وهذا خاصة أخرى من خصائص مطران العظيم تلك  
على حق شعوره بخلقه وهو تحكيمه ورعه عن الخلد  
أو الخلد الذي يحه أدام التي الواحد بعضهم لبعض .

إنه يحب كل شاعر ، وأبعد بامية كل أدب تسمى  
يلعب إليه ، ويعتقد أن هذا الأدب سيكون نجماً له حيز في  
فلك التي الذي يقص بالشعور والشعور ، وكل شأن له  
طابعه الخاص ومجاله الذي يبرز فيه ، ولذلك نراه لا يتأخر  
عن الاعتراف بالنقل الشوق وتربط ديوانه بفرقة شاف  
من نفس بلغت مستوى السمو الخلق ... نفس فرحت فرحة  
قلية خاصة بسيل شوقي :

صنعت لهذا العهد ذكراً جديداً

وجددت للإسلام معنى جديداً

وبنيت لغيري بالقرآن عهداً

ومن قبل كان للقرآن عهداً

لك الله من ذلك عن الناس دهرهم

حتى حين لم يشكوا وأدجار واعتدى

ومن ساهر يقضي مائر حياته

شيء لهدى غافلين وورقها

ومن نظم لذلك تاج فرائد

من اللوح جيلت اللؤلؤة لدى

ومن منشد يحيي غار جوده

فيكسر عهداً بذلك عهدنا

توافق يزين الشعر حسن نظائرها

كالمزمار كنس بالمطالعة منضداً

وسبك بيد القبط لنا موتاً

ويدي لنا التي الحق عهداً

أمنعنا ترينسا أم محالف كلسا

قلها وجها لري عجباً هذا

يبالك سبب الحق في مصر قاضاً

والأب إلى الأسفل قتيلا به الردي

وقد العلم فليحتر كنبالك مؤسلاً

كرراً وأستاذاً حكيماً ومرشداً

يقى هناك عادل آخر - مرجعه اليه أيضاً - من  
الذوايل التي أثرت في شعر مطران وحياة هذا العامل العظيم  
هو تلك الخصال التي في عصره بالأدب والأدباء وتذرة القراء  
في الحرية ، وهو عامل ما زال يشكو منه الأدب العربي ،  
وأعني بالأدب الأدب الخالص والإشباع الفني الصحيح  
لا الصحافة الرخيصة .

وقد اضطر مطران عندما ضاقت به سبل العيش  
في سنة ١٩٢٤ ولم يبق له ما يند الرمق إلى افتتاح  
جريدة منبر ليصبح الصبح حتى يقرأ عن نفسه غائبة

ولا شك في أن هذه حاله لا تشجع الأدب على الإنتاج ،  
بل الأرجح أن تدفع به إلى اليأس دفعا ، وقد غير مطران  
حين شعوره في إحدى برائيه قائلا :

إرباً بفنك أنت تكون نجماً

والجزر خيلك أن يكون أدبياً

لقد أرى موت الأدب حيه

والعيش موتاً يلتقيه ضرورياً

وأرى جوارر نفسه وعلمه

إعساره والهاء والتفكير

بالذكاء يسيرا جيهاته

ويكون للجسم اللقيء مديته

بالسحر نطقها عدا لها

فصيحها دفعا لنا وخطوبها

غير الصبح المصري

# الشعر والنثر

## أيهما أطوع لعوامل التطور ؟

للأستاذ يوسف خليل

وغير ذلك مما هو معروف ومقرر عند دارسي الأدب العربي .

وكانت النقلة الثانية للنثر العربي « التأليف » ، تأليف الكتب في الأدب والثقافة وعلوم الدين والتاريخ وغيرها مما أداته النثر الفني ، ولست في حاجة إلى أن أقول إن هذه الظاهرة لم تعرف بأي شكل من أشكالها في العصر الجاهلي .

وكانت النقلة الثالثة والترجمة « ، الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية » ، وكان رافع لوائها ابن القفيع ، ولأن القفيع كان يبدع اللغة الفارسية إلى جانب إجادته للعربية ، ومن هنا نستطيع أن نعتبره واضع حجر الأساس في الترجمة إلى اللغة العربية ، وليس من شك في أن الترجمة أثرت أثراً كبيراً في تطور النثر العربي . وأحب أن تلاحظ أننا لا نكاد نذكر في ترجمة الألفي شعر أجنبي إلى اللغة العربية حتى ذلك العصر .

وكانت النقلة الرابعة ما أصبح أن نسمي « حرية النثر العربي » وهي محاولة إخضاعه لحاجات الحياة للتعبير ، وهي المحاولة التي ظهرت عند الجاحظ ثمانية ، والتي استمرت في تقدمها حتى العصر الحديث . ويمكن أن ننظر إلى الموضوعات التي طرقتها الجاحظ في كتبه لتعرف إلى أي مدى استطاع النثر الفني أن يتسع لشئون الحياة المختلفة .

وكانت النقلة الخامسة في سبيل « نشأة القصة » ، وهي التي بدأت بالقصة على يد بديع الزمان ، ثم انتهت بنشأة القصة في الصور للتأثير . ومع أن القصة لم تكن مشكلة لخصائص الفنية للقصة في عصرها الحديث ، فإنها كانت « رأس الجسر » — كما يقال في المصطلحات الحديثة — في سبيل لغائها .

تم كانت النقلة الحديثة في النثر ، وهي ما نستطيع أن

— ٢ —

ننظر أولاً إلى النثر العربي القديم ، البعيد جداً ، بين ما وصل إلينا من الغرب في جاهليتهم من النثر الفني . وبين ما وصل إليه النثر الفني الحديث ، تربة مدى التطور الذي تطوره النثر العربي .

وهنا يمكن التمسك الذي يطوق بالنثر الفني الجاهلي ، فالأمر الذي لا شك فيه هو أننا لا نجد شيئاً ثابتاً من هذا النثر ، وأنشأنا لو فترنا بين صور حسنا فنثر من الثغرات ومجمع السكبان وخطب الوفود ومواعظ القواسم ونحو ذلك ، وبين صور النثر الحديث من لغة وقصة ولترجمة والكتابات ونحو ذلك ، لا نلاحظ أي تطور جديد الذي تطوره النثر العربي منذ أقدم عصوره حتى اليوم .

هنا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لو أننا تتبعنا المراحل التي مر بها النثر العربي لوجدنا التطور فيها سميماً واضحاً وقويماً .

وأول ما تلفت عنده من هذه المراحل « الكتابة البدائية » وهي النقلة الأولى التي انتقلها النثر العربي على يد عبد الحميد السكاك وأستاذنا سالم مولى هشام بن عبد الملك ، ويذكر أبو حلال العسكري أن سالماً كان يعرف اليونانية ، وأن عبد الحميد كان يعرف الفارسية . وإن يكن بعض الباحثين الحديثين يذكر أنه كان شديد الانسداد باليونانية ، وعلى كل حال فقد ظهر أثر هذه الثقافات الأجنبية في كتابتهما ، ظهرت هذه النقلة للنثر العربي عند عبد الحميد خاصة ، فهو الذي ابتكر إرسال الطلوة للقصة الموضوع المرتبطة بالأجزاء ، وهو الذي وضع للرسائل العربية نظاماً احتلها من جاء بعده من صور البدء والختام والتعديلات



اسمه « الثقة الصحية » التي بدأت في العصر الحديث مع ظهور الصحافة ، وهي التي أظهرت المثالة في الفن العربي ، والتي من أهم خصائصها السرعة والتركيز والتنظيم والتسليم .

وأحب بعد هذا أن نلاحظ ملاحظتين :

( الأولى ) أن كل هذه المثالات قد مضت في تطورها على طول الصور المختلفة ، حتى أصبحت كل مثالة تفرعاً طويلاً يترابطه المثالة وتقدمه وتطورها في كل مرحلة .  
( الأخرى ) أنه وجد بجانب هذا التطور الموضوعي الذي صورناه مراحل تطور أساليبنا إلى ه من كتابة مقيدة ، وكتابة حرة ، وكتابة متوازنة ، إلى غير ذلك من الأساليب المختلفة المعروفة .

هذه صورة سريعة لما حدث في الأدب العربي من تطور في الشعر والنثر ، ومنها يتضح أن النثر كان أسرع استجابة لعوامل التطور من الشعر ، فما أصاب ذلك ؟  
أسباب ذلك كثيرة ، ولكن من الممكن أن نجعلها قسمة منطقية ثلاثية : فهناك أسباب تعود إلى الأدب ، وهناك أسباب تعود إلى الأديب ، ثم هناك أسباب تعود إلى أشياء خارجية عن الأدب والأديب ، أي أنها تعود لهذه الأسباب في ثلاث مجموعات .

أما المجموعة الأولى ، وهي الأسباب التي تعود إلى الأدب ، فأولها أن الشعر أدب أرسقراطي ، والنثر أدب شعبي ، ومعنى هذا أن النثر من ناحية أشد قرباً إلى الحياة في مجموعها من الشعر ، ثم هو من ناحية أخرى أشد تداولاً لها وأيسر نظرة إليها منه ، وهاتان الملاحظتان من أهم خصائص لأرسقراطية : خصلة الارتفاع عن الحياة في مجموعها ، وخصلة البعد عن السهولة والبسر في تناولها ، وكانت نتيجة هذا أن الحياة وجدت في النثر صانعاً طبيعياً لها ، تدمج فيلها بتمامها ويصل على إرضائها ، وتوسع فسيح معها متلباً خطواتها ، فتطور النثر مع تطور الحياة ، بينما عاك الشعر إلى كبريائه يعيش في الضباب ، ياترأ إلى الأرض نظرة حقار وسخرية لا يهتم بأمرها بقدر ما يهتم بأمر نفسه ؟ من هنا كانت فكرة « الفن للفن » التي سجلت من الشعر نداء من أدوات الزينة تعيش على هامش الحياة ، بينما تتأمل نثر في صميمها وأصبح من أهم مفعوماتها .

ويظهر أن هذه الفكرة ، ففكرة أرسقراطية الشعر ، سيطرت على الشعر العربي في مختلف عصوره ، حتى في العصر الجاهلي ! فقد كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى الشعر على أنه فن ، غير أرضي ، فن فخري لمباداة فسيوه فسيطين ويجعلوا لكل شاعر تابعاً من الجن يهيمه كآفا الشعر فوق مقدرة البشر ، وتروى بعض الأخبار أن قتلة جاهلية وفقت الزوج من فن لا شيء ، إلا لأنه لم يكن شاعراً ، كآفا الشعر فن . من تلك الأشياء للزفة التي هي سبقت لأرسقراطية في عصرنا الحاضر التي تحجب أنظار المثبات إلى الشباب .

والسبب الثاني أن الشعر فن جميل ، والنثر صناعة من الصناعات ، وفكرة أن النثر صناعة ليست جديدة ؛ فقد كان الكتاب منذ أول تصورهم يسمون الكتابة صناعة ، وهذا عبد الحميد شيخ الكتاب يقول في مستهل رسالته إليهم : « فقلبك إلى يا أهل صناعة الكتابة » . ومع أن الشعر من أطلق عليه في العصور الماضية « صناعة الشعر » ؛ فثبت عند السمة كان مصدرها جماعة من العلماء لا يصحراء ؛ حتى كان مصدر لسمية النثر صناعة جماعة من شعراء ؛ فليس ، مما يجعلنا نرفض في سهولة حكم أولئك العلماء على الشعر ، ولا نقبل إلا حكم الشعراء أنفسهم على فهم .

الشعر فن ، والأصل في الفن التقليد ، وأظن أنه من الأكرم للفن أن تترك كلمة التقليد إلى كلمة « الحداثة » ، فهي أخف وأقرب إلى تصور طبيعة الفن ، والمحاكاة الفنية على نوعين : إما محاكاة عاجز ، وإما محاكاة طيبة ، وقدك نجد أن الشعر في مجموعها يتبع هذه القسمة الثنائية ، ف الشعر يحاكي عاجز فية ، وشعر يحاكي الطيبة ، وهذا القسم الثالث هو الشعر الذي يكتب له في العادة الخلود ؛ أما القسم الأول فهو الذي وصف الشعر العربي بتخلقه عن موكب التطور وتوقفه في قاعة القدم ، وأصل ما شجع على وجود هذا النوع كثرة الخلج الكلاسيكية المتأثرة في الشعر وسهولة حفظها .

أما النثر فلم يصنع من الصناعات ، وما دام الأصل في الصناعات أن تأخذ مادتها من الحياة الواقعية ، ثم ردها إليها في صورة أخرى ناعمة ، فالكتاب إذاً يأخذ من الحياة

كما هي أمادة ، لا كما يتخللها ، وهو لا يلتفت إلى الناس ،  
إذ يجب أن تكون نظره إلى الماضى ، ولعل مما ساعد على  
ذلك صعوبة احتفاظ الذاكرة بآلاخ التر .

والسبب الثالث يرجع إلى التكوين الأذى و نحوه ؛  
فالتكوين الأذى في الشعر يدعو إلى البعد ، وليس كذلك  
في التر . وتخصيل ذلك أن علماء الفن المحدثين عطلوا  
الأدب إلى أربعة عناصر : العاطفة والخيال والفكرة  
والصورة . أما في الشعر فالعاطفة هي الأساس ، وأما في  
الفن والفكرة هي الأساس ، وفي الشعر تهيء الفكرة في  
مكان ثانوى لئلا يبتلى في العاطفة السبق والقاء . وأما في  
التر ، فالعاطفة عامل مساعد للفكرة ، وما دامت العاطفة  
كما قدما عند كلنا في خصائص التطور الأدبى ، طليقة ،  
وما دام نوعها تدريجياً يحكى العقل ، مصدر الفكرة ،  
فالشعر من هذه الناحية إذاً أبداً من التر .

وأما من ناحية الخيال ، فهو عنصر أساسى في الشعر ،  
فوجب أن تكون الصور الخيالية فيه متنازعة محتوية على عناصر  
القوة والجمال ، وأما في التر فالحال أبداً إلى الانحدار  
والوضوح ، ورجع ذلك إلى طبيعة كرم من الشعر ، وهو  
تطليقة الشعر الحرية الواسعة ، ومن هنا أن يكون  
مؤثراً ، وطليقة التر التفرقة العقلية العقل والخيال ، لأن  
يكون مفيداً ، وما دام الأمر كذلك فستكون بها شاملة إلى  
أن الشعر يحيا نفسه ، بينما يسار التر الحياة الواقعية .

وأما من ناحية الصورة شعاً لا ريب فيه أن صورة  
الشعر يقبوه من اللغة والوزن والألفاظ الخاصة التي  
يسمى علماء اللغة ألفة شعرة تجعل تطور الشعر أبطأ من  
تطور التر ، وهو متحرر من تلك القيود ، حين يستطيع  
الإنسان أن يتكلم كما يكتب . ولهذا نلاحظ أن الأثر الخيال  
من خصائص التر دون الشعر . فالأدب يستطيع أن يرسل  
شراً متنازلاً كلما قد أعده من قبل . ولكنه لا يستطيع أن  
يرسل شعراً متنازلاً كالذى يترغ لإعده ونحوه .

هذا هو القسم الأول من الأساليب . أما القسم الثانى  
وهو ما يعود إلى الأدب ، فأول أماده الشخصية النوعية  
للأدب ، ولهم هذه الشخصية عند الناس والأثر بوضوح  
لنا إذا ما سار التر تتطور الحياة ، في حين وقف الشعر  
وتألف من هذا التطور .

أهم ما يميز شخصية الشعراء ما أصبح أن لصحية « العزوف  
الذى « لهم معتزون عنهم اعتزازاً يصل إلى درجة العزوف ؛  
والشعر عندهم أسمى ما يمكن أن يصل إليه إنسان ، وكانت  
نتيجة هذا العزوف الذى أن اعتقد الشعراء أن الشعر كى  
شئ ، لا وجود ، وأن كل ما سواه نفاة إلى جانب ، ومن  
هذا أهملوا تزييف قلوبهم واكتفوا بالرجوع إلى خواصهم  
في كل شئ ، بل إن منهم من اعتقد أن الثقافة تخصه  
الشعر ، وأن التثقيف الطلى يحى على الثقافة فيضعفها .

وواضح أن هذه الفكرة ، فكرت أن الثقافة عند  
الشعر ، حافظة من أسسها ، وأنها لم تنشأ إلا لثرو جهل  
الجهلاء من الشعراء ، وأقرب دليل على خطأ هذه الفكرة  
أن الشعر لم يتطور إلا على أيدي الشعراء الذين أخذوا من  
الثقافة العقلية حظ وافر ، ولا ينشأ هذا أن يحسن الشعراء  
الذين أنفسهم شعروهم بثقافتهم العقلية ، فهذا مردد إلى  
الخيال ، أسس ، لا إلى هذه الثقافة العقلية . وإذ يجب  
أن ينظر لقراءة من زاوية أخرى : كيف يمر على الناس  
« هذه الثقافة العقلية في شعر ، من غير أن تتسبب « ثقافة  
« إلى « علمه لأنهم مزج الأنوار لا حطها ، ومدى  
« ما أصبح إلى « الثقافة « من عمق شعرة ، وهذا هو شعاع  
« علم أو « شعاع .

أما شخصية الشاعر فتر ذلك ، الكتاب متواضعون ،  
اعتقدوا ، منذ أقدم العصور ، أن مساعيتهم للكتابة لا تنى  
ولا تنسى عن الثقافة العقلية ، وأن التر ما دام متنازلاً  
فوجب أن يتوفر لما كان ما يأخذ بيدها إلى السكال ، وليس  
أصل ذلك من أن يأخذ الكتاب منه بأغراض الثقافات  
المتنوعة في عصره . وأنت تعيش مع الناس لا في برج فوى  
بعيد عنهم .

وإذا لا حقا أن الكتابة في بعض العصور الإسلامية  
كانت في مدة الوردية ، وأن الكتاب كان في مدة الوردية ،  
مرفقا إلى أن مدى كان الكتاب يأخذ منه بالتمسك في  
تنظيمها فلا يلبى لهذا الغرض الكثير ، والثقافة العقلية عند  
الكتاب في العصور الماضية كانت أضعف شئ ، والثقافة القانونية  
التي يجب على الوردية في العصر الحديث أن يأخذوا به  
أعظم ، ولنا تاريخ الكتابة العربية بعد كتابة كثيرة جه

أنت تشدد الكتاب إلى ما يجب أن يكونوا به من أنواع  
 التعلقات المختلفة وضروب العارف للتعلم .  
 وسبب آخر يشمل بالأدب ، هو قوة عدد الشعراء  
 المتأثرين الذين يمكن أن يتطور الشعر على أيديهم ، ويسقط  
 من حسابنا أولئك الشعراء الذين ليس لهم من الشعر  
 إلا القليل ، وإلا النافذة في حسن اختيار ، فإمام الشعر  
 في أمسية موهبة ، الشعراء الذين يصح أن نسميهم شعراء  
 قليلون ، ولا يلزم أن يوجدوا في كل عصر ، بل لقد علم  
 قترات طويلة دون أن تظهر أكمة بشاعر عبقري مثالي .  
 وغير ذلك نجد في الكتاب ٢ نلاحظ أن عدد  
 الكتاب وقرءانها إلى عدد الشعراء ، وشيعة هذا أن  
 كل كاتب من ناحية يقوم بدوره في تطور الشعر وسائرته  
 الخاصة ، في حين يترك الشعر منتقرا آية الذي يخلق فيه  
 الحياة ، ويشع به آثاره التقدم والتطور .  
 ولعلنا نصل بهذا ما يقوله الشاعر من أن الشاعر المتأثر  
 غير من الكتاب المتأثر ، ولكن الشعر المتأثر غير من  
 الكتاب المتأثر ، وهي فكرة على جانب كبير من الصواب .  
 وسبب ثالث لبطء تطور الشعر هو ما يجب أن نسمي  
 « اللامهية في الشعر العربي » ، فالكتاب في الشعر العربي  
 يلاحظ أن أكثر الشعراء لم يعرفوا التسميم الذي هو التوسيع ،  
 فقد ظل أكثرهم طوال الصور الأدبية يشعرون الشعر  
 لا ليس ، إلا أنهم يريدون أن يقولوا شعرا لكن سقيم من  
 الشعراء . أما قول الشعر تحقيا فلاعب فية معينة واضحة  
 ظني . لم يعرفوا إلى لم يحاولوا أن يعمدوا للشاعب الفنية  
 المختلفة التي أجمعها المتأثرون من الشعراء في قلوبهم . حتى  
 يكون تقليد لهم على رية وصيرة وإذنا لم يقدرون هذه  
 التصيرة أو تلك لشاعر الشاعر أو ذلك لا شيء . إلا لأنها  
 أصبحت أول أن تلاءم الأدب قد قررروا أنها جيدة ، حتى  
 لو كانت كل قصيدة من مذهب في مناقش لمناصب غيرها .  
 وهذا نك كل شاعر يقول في كل موضوع وفي كل  
 مناسبة ما دام لديه من الشعراء قال فيها ، تكون مراعاة  
 المذهب في يد عليه والشعر بطرحة الحال لا يتكلم أن  
 يتطور على أيدي من لا يعمدون منهم التي أو من  
 لا مذهب لهم .  
 ولعلنا نصل بهذا أننا لا نكاد نقرأ في مختلف دواوين

الشعراء على مقدمة بعضهم بها الشاعر مذهبها في الفن يريد  
 تحقيقه في دواوينه ، وإذنا الذي يلاحظ أن الشاعر يحدث في  
 دواوينه لصالحه من هذا ومن هناك لا يجمعها مذهب معين .  
 ثم يترك كتابا القعدة سواء أو يخرج دواوينه غير مقدمة .  
 وكانت النتيجة أننا لا نجد في الشعر العربي مذهب فية  
 واضحة كالتي نجدها في الشعر الغربي . يصل أصحابها على تحقيقها  
 في قلوبهم ، ويصل الامتياز على تطويرها والتوسيع بها .  
 هذه أم الأسباب التي ترجع إلى الأدب ، أما القسم  
 الثالث من الأسباب وهو ما يرجع إلى أشياء خارجة عن  
 الأدب والأدب ، فاعلموا الناحية ، ونحن نرى أن الترجمة في  
 الصور الإيجابية للناحية كانت موجهة إلى الثقافة الفنية  
 أولا ، وإلى حسن صيغ الشعر الثاني ، ثانيا ، ولم نسمع في  
 مختلف الصور الناحية عن محاولة ترجمة شعر أجني أو كتاب  
 في الشعر الأجني إلى اللغة العربية . اللهم إلا كتب الشعر  
 لأرسطو ، وهو لم يترجم إلا لأنه من مجموعة كتب للعلم  
 الأوفى ، وإلا محاولة ترجمة الماشاهدة قام بها شرا القمع  
 على البهائي الأسباني لذلك العظيم عيسى الأيوبي في سنة  
 ١٢٧٤ هـ . فلما حتى محاولات أخرى فاشلة كانت كلها عن  
 الشعر العربي ، فإذنا لم نسمع عن شاعر عربي كان عبدا  
 لغيره . بل في هذا الدارسية — واستطلع أن يتبع بها  
 في شعره فوجدوا دواوينه ، على كثرة ما سمعنا عن كتاب  
 أجنادا لغات أجنبية وانغموا بها في كتاباتهم ، وأقرب مثال  
 لهذا عبد الجليل الكتاب الذي ظهرت في سنة بعض الأجل  
 اليونانية .  
 وإذا قلنا ذلك ثلث سببين :  
 فليس عندنا أو أجني عن الشعر أو في الشعر نرجع إلى  
 العربية .  
 وليس عندنا شعراء أجنادا لغيره أجنبية — فإذنا  
 الدارسية — وانغموا بها في شعرهم .  
 وكانت النتيجة الطبيعية لهذا أننا وجدنا الشعر يتطور  
 لتأخر بالترجمة ، في حين وقف الشعر ولم يتطور تطورا واضحاً  
 وقوياً .  
 هذه أم الأسباب التي جعلت الشعر أطول لعوائل  
 التطور من الشعر في الأدب العربي .  
 يوسف حنيف (تم البحث)



# الشاعر الروائي « سكوت »

١٧٧٠ - ١٨٣٢

الأستاذ إبراهيم سكيك

الاتصال بالشعب والتعرف إلى خصاله ، ولم يقصد ذلك عن متاجرة التأليف بمجد ونشاط ،

واشتهر سكوت بكثرة إنتاجه ، فكان يكتب نحو مجلدين كل عام ، وساعده على ذلك تنظيم أوقاته ونهوضه مبكراً بحيث كان يكتب قصداً كاملاً قبل الإفطار . وقد بلغ من أرباحه أنه كسب من تأليفه نحو ٢٨ ألف جنيه في عامين ، لكنه كان مسرعاً شديد الإصراف ، واشترك مع النشرين في نشر مؤلفاته ومؤلفات غيره حتى بلغ دينه في عام ١٨٢٦ نحو ١٠ آلاف جنيه مقابل الضممة برابطة جانتش وأخذ يكبد ديناً كبيراً حتى أنهك قواه ، وفي خلال ذلك توفيت زوجته وأولادها فكانت عائلته تسكن في سبع سنوات في محل شاق يمكن في خلالها من تسديد ٩ آلاف جنيه ثم سدد باقي المبلغ من التأمين والنشر ، وهكذا انتهت حياة سكوت بأساة مروعة .

وليعرف عن سكوت من الناحية الأدبية أنه قصص بارع ، وإن لم يكن كاتباً مسرحياً ، تركه لكثيراً من القصص نظماً ونثراً ، فلقبنا عشتار عن عبقرته الشعرية نجد من خصائصها الميل إلى الأسلوب القصصي فهو من هذم الناحية قد أحيا أسلوب تشوهر الذي احتل نحو أربعين سنة ، وكان يرى أن الصق في القصيد والنوم لاستخراج المعاني الغامضة والذاتية والاستعارات والتشبيهات اللغوية لا ضرورة لها لأنها تنحصر وقت الكاتب والقارئ ، ومع هذا فيجب ألا نهضم الشاعر حقه ، لأنه في كثير من الأحيان قد أخرج

أفكاره ترميز الأدب الانكليزي وعما يحيا في الثلث الأول من القرن التاسع عشر . ولا يجب فيه زعت نجوم سكوت وبارن وكولودج وكيتس ووشي ولام وورنرورث . وكان النتاج الأدبي لهذه الحقبة متوطناً ، بدأ به وردزورث وكولودج اللذان وضعا مبادئ رد الفعل للأدب السابق للتأخر ، وآراهما من التبعين مع أنهما قللا دون شهرة مدة طويلة . أما سكوت وبارن فقد حقا في الشهرة وديع الصب بين جميع الطبقات ، فمكنا من تحول الرأي العام والذوق الأدبي من الشعر الرزين والأدب الروائي إلى الشعر الخيالي والأدب الرومانتيكي .

أما والتر سكوت فهو من قبة اسكتلندية قضى أيام صباه بين مناظر اسكتلندية الخلجة ، وكان يسلي نفسه بقراءة الكتب للشوكة . ولما شب وترجع تعلم القانون لكنه لم يتدفق إليه الميل ، وإنما لار على القراءة وخصوصاً قراءة قصص الحدود أي الواقع التي كانت تحصل على حدود اسكتلندا واسكتلندية ، ثم بدأ تأليف القصائد والروايات منذ ١٨٠٥ ، واشتهر حتى الآن منذ ١٨١٤ حين نشر رواية واقرلي التي ذاع صيتها في أعقاب الامبراطورية ، وسارث روايات سكوت تترقب بإهتمام من قبل القراء كما لو كانت بشائر النصر . ومع أن حقوق التأليف لم تكن معروفة في تلك الأيام إلا أن الأرباح العظيمة جعلت سكوت غنياً فطاش عيشة الأثراء وشغل مراكز عالية منها أنه كان محمداً مدينة سكرتير وكان فرحاً بهذا المركز لانه من الرواتب ولكن لا استطاعته

للأدب الإنكليزي فساد راسخة ذات معنى عميقة . وكان  
حاول تقليد شكسبير ، غير أن التقاد من الأدباء أخذوا عليه  
اختياره لشخصياته روائية . فظنهم أناساً مثاليين أسهبوا في  
تصريفهم ، وأحكموا تدبيرهم مما جعلهم غير جديين  
لقراءه . بخلاف شكسبير الذي كانت يدخل في روائته  
أشياءاً فيها شذوذ وعجائب تلتق البهر وتثير الضحك  
والاستهجان .

ويرى بعض الأدباء أن سكوت تمكن من استعراج روائياته  
من بطون التاريخ ، فعرض علينا حيلته من التاريخ كأنه  
أعياها على شدة سبائية ، وسور لنا في الوقت نفسه أسلوب  
الحياة في عهد تصوراً رائعاً ، واستمر سكوت أيضاً بأنه  
أصل السكتاب تصوراً قوياً في التاريخ والاعتماد عليها في  
روايته ، وأنه من أكثر السكتاب اعتماداً على علم النفس العقلي  
ومعرفة طبائع البشرية بما فيها من سر وغم وهو يحب  
لنفس القروية والبطلية .

وأريد هنا أن أقدم ترجمة ثلاث قصص من هذه الرواية  
أعجبت رائية يقول فيها :

ولقد ذهب في وسط الجبال فعدته الحديقة  
هو الكاتب بعض مائة في الصيف عندما كنت الحاجة إليه  
لكن النبع يعود إلى الظهور بعد أن ينشرب ماء الطر  
أما « ديكال » فكن يطلع عليه طريق م جديد ولني إنتاج  
مدونا رويته

يد الحصاد تحفر السابل النخبة  
غير أن صوت البكة تدب الرجولة في أوج شبابها  
ورواح الخريف الهوجاء تسقط أوراق الشجر النابتة  
المسافة  
غير أن زهرتها التي صفحتها بد النور كانت في رجاتها  
لقد كان سريع التوب إذا دعا النور  
وصائب الرأي في وقت الشدة  
ومحسب البد في ميادين الوعى  
ولكن بالله توماً عجباً وقد فيه الآن .

إله كاه العقل على سطح الجبل ، أو كاهل على وجه القدير  
وكلمات المياه عند فم النبع زائل من الوجود بسرعة  
والأبد .

وفي قصيدة ثانية صفت منظر طبعياً رائعاً ، لكنه كان  
في أيام زوامة وإخلاص لم تشبع منه فقد انظر ولم يهره  
ذلك القدير على رومته كما يظهر من قوله :

لا أرى الشمس تنادي على مسيح الله « ووردوا » لثقب  
وراء ولدي « آرك » .

والرجل القوية غداً لا صوت لها . والبحيرة ترقد نائمة  
عند أقدام الله

غير أن هذا الطر يخلل روحه لا يعمل بين طياته  
تلك الأنوار الزائلة والحلاوية الخالية التي كان يعملها في  
زمن سلف وعهد غير

معان - فساد على وجهها شاطئ آرك فتكسبه  
سنة قروية

التي سيطر على ذلك السيل لأرى نيل نهر « نوب »  
التي سيطر على وجهها شاطئ آرك فتكسبه

ومر زوايا نائمة إلى أقدام إلى جانب البحيرة الواقعة  
لكن الهواء العطرى والثلج والدير والرج والشجر  
مالي أراها تحت النور  
فهي هي كما كانت بالأسى أم أن التغيير هذا في نفس  
قطر ؟

وبلاء ، كيف يمكن لروح القوس المظم أن تزخره  
بد الله  
وكيف يمكن لقلوب ذات الأولاد للشجبة غير الشجبة  
أن تتناقص أعضائها مع موت القلوب الشاهدى .  
وممكن كل منظر رائع تتناقل روحه في نظر البين  
الروية

وكل نعمة عابدة من الهواء اللطيف تبدو لمحمود روحه  
قائمة

وكي مرائي البادية وجئت عدن فاحة كهذا النهر  
في نظري .

وعن لانتقن الشعر القصص القديم ترجمة قصيدة قصيدة  
قصيدة بعنوان **الكيف** يصف فيها مناسرة فارس وشقي  
فيقول :

لقد قدم لكثير الشاب من العرب على جواد أميل  
ثم يخرق الخلود لاكتندية له مثل . ولم يكن فيه من  
السلاح سوى سيفه العربي النثر . وهكذا جاء وحيداً  
أعزل قلبه بقم الحلب الصافي . لم يكن قد فارس منوار  
بلغ من الجراءة ما بلغه لكثير .

ثم تنقه في سيرة غايه كشيعة أو مسخرة دابة . بل إنه جر  
نهر الإبل وهو خال من المضافات . لكنه رغم ذلك جاء  
متأخراً ! لأنه قبل أن يصل إلى باب قلعة « الكور » كانت  
عروسه قد وافقت على الزواج من سلطان ستمثال إلى حمة  
سائرة في ساحة الوغي ويعلن الترام . فكان ومعه يوم  
زفاف عروسه الثغراء . إلى . على ذلك الوقت .

لقد لكثير ساحة قلعة جردة .  
أقرب العروس . أما العربي فإنه لم يمسك راية  
فقد علم طمأنينة والدها وقد وضع يده على مقعر شفاة . على  
قربت إليها في حرب لثامها . ثم في حل الشاغل الأفراس ٢ .  
فأجاب لكثير : لقد خلعت إصبعك منذ عهد جيد  
وكنيت ترفض ذلك . وحيث إن الحب كالمزج في مد وجرد  
لأن قد جئت به أن ترجع عني لأعطي بقصة واحدة  
وأرشف كثيراً واحدة من الحمر . إذ هناك في استندة  
قبيل كثيرات يقفن « إلى » جملاً ورغبين من أماني  
تقرين في الزواج من لكثير الشاب .

وما إن قبضت العروس كأس التوبة حق تناولها الفارس  
لكثير وجردتها حرة واحدة . وألن بالكأس جانباً  
قطرات العروس وجهها الذي أحمر حسلاً . ثم نظرت إلى  
الأخي وهي تنهد . وبينما كان الجميع يترقبون في غيبها  
والإستاءة تلوح خلفها أخذ لكثير يدها لمصرها قبل  
أن تتمكن والذهاب من الجواراة بينهما .

وكانت قصة تمت في كنفه ساحة شيفلها . لأنها جئت  
بين قلة فائدة . وفارس وشقي . وقصص كلامها بها كانت أنها  
تتميز بطلاً . وأولها برمي وزاد . وعربها يدافع  
تبعته يده . وأخذت قريباتها يتناسين ويقلن لبعضهن :  
لقد كان سراً لنا أن نزوج لكثير « إلى » من هذا  
الفارس الشاب .

وبعد أن عسى في أفتها وليس يدها وصل بها إلى باب  
القلعة حيث رضى جواد فعلا بها على صهوة ووب ورامعا  
« إلى » لقد غزت بها وسحقن الترابي والفكر منها حاولوا  
مناجاة ما لمجهم من قبول سرعة .

وكان طرأوا رأياً قام به منان القلعة ورحالها في الدبل  
والكلال . ليكنهم لم يدركوا العروس المخلوقة لأنها اختفت  
عن الأنظار . فقد رأيت أو سمعت بفارس يدان لكثير  
من حيث حرأته في الحب وبسلكه في الحرب .

إبراهيم ميك

سن أول قصيدة مرة الثانية

## دلالة المعارف العمومية

تحت ملاحظات عنوان مقرة صاحب  
السجله حكيم عام وزارة المعارف  
العمومية بتسلحج الفلسك حيث طريق  
البريد أو بوضعها باليد في الصندوق  
القصص لهذه الإدارة المخطوكتات بالوزارة  
للساغة السابعة الثانية مقرة من  
شهر يوم الأحد الموافق ٢٧ / ٨ /  
١٩٥٠ عن توريد غائبات الحمد  
والصلب والصالح الكثرة لمدراس الوزارة .  
وتكن المصنوع على شروط وقوائم  
للخاضة من إدراة التورجات بتسلحج  
مفة زعمول بالقاهرة نظير مبلغ  
٣٠٠ مليم خلاصه أجرة البريد .





## رأى في الترجمة ...

للكاتب والشاعر والنقاد والمترجم الإنجليزي John Dryden

(١٦٣١ - ١٧٠٠)

### ترجمة الأستاذ مبارك إبراهيم

ترجمة جون من أنوان الرسم متقولة من المخطوطات تحت  
إذن أولئك المترجمين من الذين يختلفون من مباحثهم كل واحد من  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك

الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك

ومن الناس كثير من يعرفون اليونانية واللاتينية ،  
ولكنهم يحفلون لسان قومهم ، فخصائص اللغة الإنجليزية  
ودقائقها لا يعرفونها إلا القليل ، وإذا لم يكن للترجمة حتى على  
من كان ذكياً أن يفهم فهم تلك الخصائص والصفات ،  
ولا أولئك الذين يحسن استعمالها ، إلا إذا أرادوا أن يفسدوا  
التعبير والتشويق ، وإذا أرادوا أن يفهموا القوام ،  
من آثار المفسرين اللغويين ، وإذا أرادوا أن يفهموا طابع اللسان  
وأخلاقهم وأدبهم ، وإذا أرادوا أن يفهموا طابع اللسان  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك

ولأنها أن يفسد تلك الأشياء الحقة الممتدة متر  
وحتى يفسد مما تحت من الرقة والظرف ، وذلك في القصة  
أو الوثقة ، وفي رسم الظلال التي تحيط بالصورة ، وأن  
يضيء على تلك الأشياء كلها بروحاً تحت فيها الحياة  
وإلى الترويض مرة من الترويض والسكر ، إذا نظرت  
صورة شوهاء متقولة عن صورة رسمها مصور صانع اليد  
فأجد في تصويرها وأدب .

وكذلك يتأخر القول والفرد كلاً فليكن (فريجل)  
(هومر) ومن أمثلهما يضيء في وجوههم أحمد  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك  
الترجمة من القوم ، إذا أرادوا ما شكك منهم أولئك

وليس معلوماً من القوم أن يعرف ما ينطق  
اللغة من أماليه صافية خفية ، ولا أن يعرف من من

الكتاب قد برع أسلوبه ، ومن مهم قد كان أسلوبه غثاً وديكاً ، ولكن الفروض على فارس القصة أن يعرف بحسن كل كاتب ومطايه .

وإن لأرى الكثرة من الممارسين قد عتقوا عن هذا ، بل إنى لأرى كثيراً من أولئك الشباب يتخذون بيتي الكتاب والشعر ، قدوة لهم وإماماً ، وهم يمشون عليهم قبوضاً من الإلهام والتفديس ، ويأخذون في محاكاةهم ، غير مقيدين بأنفسهم إلى ما في أولئك الكتب أو شعر أولئك الشعراء من مآخذ وعيوب .

من أجل ذلك أرى لزاماً على كل فارس أن يتخذ من نفسه ناقلاً لكل ما قرأ في لسان قومه ، قبل أن يحاول النقل من لغة من اللغات إلى لغة قومه .

وعلى الفارس أن يبعد معرفة لسان الكاتب الذي ينقل عنه ، كما أن عليه أن يفهم لسان قومه هو معرفة عامة شاملة ، فإن حاول ترجمة قصيد شاعر جيد كان لزاماً عليه أن يكون هو شاعراً جيداً .

وليس يكفي الترجمة من لغة إلى أخرى أن تكون كلمات منتقاة متخلصة ، تجري على ألفاظ الشعر ، ولا يحسن موسيقى ، بل ما في بلوغ هذا كله من صعوبة وشدة ، أنك أن مثل هذا للترجم قد عاب عنه من أئمة الأسرار ، وذلك السر هو عاداته الكتاب أو الشعراء ومحاكاة في خصائصه وعبراته ، وخاصة تلك التي تبرز عن سائر أفعاله وزملائه .

وتقريب هذا من الأذهان نقرر أولئك التفكير عند (فريجيل) تختلف عن التفكير عند (أوفيد) ، بل إن للذهب الشعرى وطريقة فرض الشعر عند كليهما هي جد متخلفة ؛ وفي الرغم من ذلك فإن ترى بين أحسن شعرائنا وأقربهم على الترجمة من غلط — عند الترجمة — بين اللطيفين ، حتى يلتبس الأمر على — لولا معرفتي بأصول القصائد — أكان القائل (فريجيل) لم كان (أوفيد) .

ولقد نال القواد باليوم الشديد مذموراً من أروع الصورين ، ذلك لأن صورة تكاد تكون كلمة متشابهة ؛ والباعث على هذا أن تلك الصور كان يحس نفسه هو أكثر من دواسته لأولئك الذين يحلون إليه التصوير .

وإنى لمنطبع إذا قرأت قصائد أولئك الشعراء ، أو نظرت إلى صور أولئك الصورين أن أعرف السيد الذي كتبت تلك القصائد أو صور تلك الصور ، ولكن لا أمتطبع أن أعرف القاص الذي ترجموا عنه ، أو النال الذي احتدوه وشاولوا منه .

وإنى لأؤمن أن قد يكون هناك شاعران أو شاعرتان أحلاوة اللفظ وبراعة التعبير ، ولكن أؤمن أيضاً أن هناك شاعرين من أحلاوة : أحلاوة السكر وأحلاوة التفهيم .

وأنا إذا نظرت إلى (فريجيل) أجد بيتي الإلهام ، وبكل سرقي من اللفظ ، وتكاد يزن كل كلمة ، بل كل مقطع ، كما يزن الجوهر في جواهره ، وهو يبعث كثيراً إلى الاستعارة والمجاز ، من ليجد القارئ نفسه في حاجة إلى معجم خاص يستعين به على فهم ما يقرؤه .

وبذلك نحس في شعر (فريجيل) ، بل في كل شعر من أئمة القصائد ، جرماً موسيقياً يقرب إلى أذنك الإحسان الذي يناله ويؤديه ذلك الشعر من البيت .

و (فريجيل) يبدأ دائماً إلى التوسع في روى قصائده ، وذلك على الإجمال ، وخاصة في هذه الشعراء (أوفيد) و (كوميديان) ، وإن كان كلاهما يختلف عن زميله في الأسلوب ، ولكن كلاهما يبدآن في أن يكتبهما أولاً موسيقياً واحداً ، ثم ينفذ في كل قصيدة تفرقة حاله .

والشاعر (أوفيد) على ما أرى من أحلاوة في القول ، وبراعة في نظم ، قليل التوسع والتفريق ، وهو في هذا كأنه جواد لا يعرف إلا الرخصة القصيدة ، وهو إذا جرى فكأنما يجري فوق بساط من الأسطة ، فتمره ناعم بالغ النعومة ، وقوله لين بالغ اللينة .

أما (فريجيل) ، فهو وإن كان قوله سهلاً إذا احتاج للقلم إلى السهولة ، فهو لا يتكلف تلك السهولة ولا يصنعها ، بل إنه يبدو عليه أنه يزدري اللين من القول .

وهو في كل حاله يأتي بنفسه عن الإطباب اللين ، وهو يستمسك بالجمع بين كلمة القول ووضوحه .

وهو يضيء ، ولكن ضوءه لا يبرق العين ، ولا يمشى البحر ...

(عن الإنجليزية)

مبارك إبراهيم

# صور خاطفة لشخصيات لامعة

لدليل كارنيجي

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

- ٦ -

ماركوف

مد بضعة أعوام هباً لي حسن الحظ فرصة مقابلة رجل كان له أثر عظيم على حياته .. فقد طرأ بفضل تميز كبير على عالمنا هذا الذي نعيش فيه . ويمكن لنا أن نرسل رسالة حول العالم في سبع الثانية . ومكتنا من الجائز في البيت وإدارة توب في جهاز لاسلكي للاستماع إلى الملك وهو يشكم في قصر باكنجهام أو الاستماع إلى أشهر الفرق الموسيقية وهي تفرق أمام القناصل الأوربي في العاصمة .

وجميعاً ينظر إلى ماركوف كإلهة الأمل . وقد أتى أن أباه كان إيطالياً . أما أمه فهي إنجليزية عاشت في لندن . وقد أكسبه والده الإيرلندي شعره المتدفق وحبب إليه الزفافين . وأخلى أن هيته الإنجليزية أكثر منها إيطالية .. وهو يشكم الإنجليزية بطلاقة مع لغة لندنية خفيفة ، وليس عوبة من طراز بريطاني على فيه اليسرى وقد فقد للأصم فيه التي في حادث سيارة وقع عليه عشرين عاماً .

وعندما جلست لأحدث إلى هذا الرجل التواضع ذي الكلام الرقيق والظفر البسيط كان من الصعب علي أن أصدق أني حيال واحد من أعظم الرجال على وجه الأرض . وفي أثناء طاولتي عندما كنت أتحدث في ميسوري قرأت عن عالم كبير في إيطاليا قد اخترع جهازاً انشعافياً لاسلكياً . وفي عام ١٩٢٠ . ذهبت مع لوبل توماس لندنا في مطعم يلتقي حيث كان من السهل الاستماع إلى اختراع جديد هو الراديو . والآن ها هو ذا الرجل الذي قام بهذه المعجزات يجلس أمامي ويخاطبني بوجهه .. ليخبرني إلى أين في علم .

وسألت من المرة الأولى التي شغف بها بالسي وراه اكتشاف الراديو ، فأجابني بأن شغفه هذا يرجع إلى أيام شبابه عندما أراد أن يقوم بعمل يمكنه من السفر حول العالم . وأخبرني أنه سافر مراراً مع أمه من موطنه في إيطاليا إلى أستراليا في لندن . وأثناء اختراقهما القارصا جلس إلى نافذة القطار يستعرض الجبال وقد كساها الجليد ، والأنهار الثلجية والتصور المصححة التي توحى بالخيال . فلتأ له في طوقه عاطفة قوية وجب علم نحو السفر والانتاحة . وأخبرني أنه دائماً كان يشعر — أثناء تجاربه في التوقيت الكهربائي والأجهزة اللاسلكية — برغبة شديدة في السفر إلى بلاد بعيدة عترة البحار والمحيطات . وقال إنه لا يستطيع العمل في عمل صغير مقلد ، وإنه يقوم بفهم تجربة على الفور بغد الذي جهز بكل اللغات والأجهزة الضرورية للعامل .. وقال إنه عبر المحيط الأطلسي سباً وتغلب مرة .

وقد اعتاد ماركوف عندما كان صغيراً أن يتبادل الرسائل اللاسلكية خلال غرف بته . واستطاع بعد مدة أن يرسل الرسائل على بعد ميلين . وقد سر كثيراً لهذا الاكتشاف . أما أبوه فقد ساءه أن يبيع ابنه وقته على هذا النحو .. ولكن ماركوف استطاع أن يبيع بعض مخترعاته — بعد عدة سنين — إلى الحكومة الإنجليزية بحسين ألف جنيه ، ففعل أبوه لذلك .

وقد سألت السيناتور ماركوف عما فعله عندما قضى الحسين ألف جنيه . فأجابني بأنه خرج واشترى دراسة له وعاد إلى العمل ثانية كما هي العادة . فلهذا التسلل عنه تفوق كل ما يستطيع أن يجلبه له ثال من الدال .



وأترك ماركوكي خاماً ، يخاف أن يفسد العظيم في ذلك .  
 أن يصفى ، فأسرع وغير الأطفال موقفاً بأنه يستطيع  
 أن يتلقى الرسائل في أي مكان من محبة الإرسالي في إنجلترا ،  
 وفي نيوزيلاند أرسل ماركوكي طائرة كطائرات  
 الأطفال في الهواء ، وجعلها تعلق في الإرسال ، .. ولما كانت  
 الطائرة رفقة الصبح تلت طعام من ربي فقد جعلها الهواء .  
 فأرسل بالوفاً بل الطائرة ، ظهر أن الرجع غابت حطمت  
 البلون وأتته في مرض الخطي . ضحك طائرة أخرى قوية  
 متينة وأطلقت في الهواء ، وأضحت حايماً أغلقت ساعات  
 طائرة ، وانظر أن يتلقى الملائكة التي توقع صدورها من  
 حملة الإرسال في كورنوبول . ولكنه لم يتلق شيئاً . ولم  
 ينعم صوباً ، فأجابه خيبة الأمل والخزن الشديد ، واعتقد  
 أن تجربته قد حلت له . هذه السيرة قد تبعد .

وإضافة مع ذلك حقيقة .. ثمرة أخرى .. ثمرة لا تـ  
 أجل .. إنه الإرسال .. إنها الطائرة التي أتتوا منها ..  
 إنها الملائكة الثلاث التي تقوم مقام حرفتها في تلك الوقت  
 واعتز ماركوكي من السور ، ولقد لم أتتوا منها ..  
 كثير في التاريخ ، واشتاق إلى أن يفتح لهم من الصين ،  
 ولكنه تردد .. فقد خشي ألا يصرفوه . شكت ثانياً  
 وأربعين ساعة مخلقة البر على نفسه ، وأخيراً لمستجمع  
 الشهادة وأرسل بالخبر إلى لندن ، فأنكر هذا أسطورياً  
 كثيراً ، ولعزت الصحف والقرارات التي يتعامل القصة ،  
 وقامت الموائر العليا لهذا البيا وفعلت . لها هذا الإنسان  
 يتصر مرة أخرى على الوقت والساعة ، وها هو العالم على  
 باب عهد جديد .. لقد ظهرت الأجهزة الاتسكية ، فكان  
 هذا الإنسان يغير في حياته وفي حياته .

فكم كانت حيرة ماركوكي ، عندما توصل إلى هذا  
 الاكتشاف : سبعة وعشرين عاماً . وقد وصلت إليه  
 حينذاك رسائل كثيرة يشكو بها أصحابها ، إذ كانوا أن  
 الموجات الكهرومائية تحل في بيوتهم ، فاستلمت  
 لذلك أصحابهم ، ولم يعد يستطيعون النوم .

وعند الكثير من هؤلاء ماركوكي بالمثل .. وأخبره  
 أحدهم — وهو أثنائي — أنه قام إليه في لندن ليقتله ،  
 فمد ماركوكي الخطاب إلى جوارب سكتلند ، واحتاطت  
 الحكومة حتى لا يدخل هذا الأثنائي الجزيرة البريطانية .  
 وسأت السيناويو ماركوكي عن السنة التي تكفي حتى  
 يصبح لديك ولدي في بيوتنا أجهزة دقيقة منتظمة من  
 التليفزيون ، فأجابني بأن في استطاعة العلم أن يحقق ذلك  
 في مدى عشرة أعوام أو أقل ..

وقد مرت عشرة أعوام — كما نعلم — غير أننا جميعاً  
 نذكر أنه في الحرب قد تمت أتم دول الوصول إلى هذه  
 الغاية .

صديق أحمد أمين

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الاختلافات

تأليف

الدكتور أحمد أمين بك

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد زغلول بالقاهرة

ومن المكتبات النادرة

وتحت ٣٥ قرشاً عشرين جنيه التبريد



## أعلام من العصر الحديث

تأليف الأستاذ محمود محمود

٣٧٠ صفحة من المطبع المتوسط — مكتبة الأناضول المصرية — القاهرة سنة ١٩٥٠

للأستاذ محمد عبد القوي حسن

يقول «و. ه. أودين» W. H. Auden الشاعر الإنجليزي المعاصر: (إن هذا العالم الضيق يبدو قارياً اليقظ المثل محسوراً في زمان ومكان واحد؟ في حين تفتح الأرمية والأمكنة كلها في ساحة واحدة أمام القارئ الضامج لتفتح مسالك الفل). وكذلك فإن هذا الكتاب حين أولاه صاحبه أن يترجم لثلاثة من أعلام العصر الحديث: قامت «الزمان والكأن» — بكاتبه الشاعر Auden — إلى ما قبل العصر الحديث؟ وإذا به يترجم لأول مرة جولة حيث من كتب في القرنين الثامن عشر إلى ذهب إلى أحد من ذلك فيترجم الأدباء العراسر «موتواين» من كتاب القرن السادس عشر.

ولا أتري هل نفس الأستاذ محمود محمود إلى رأى الشاعر «أودين» في نظام الأرمية والآباء كلها في لحظة واحدة، ثم التسلق «جولة مث» و «موتواين» وحدها في لحظة مث الترامبات لثلاثة من رجال القرنين التاسع عشر والعشرين من غير أن يشير الأستاذ المؤلف بالاعتماد إلى هيئة المجموعة من تراجم العصر الحديث ١٢.

وأما ابن الرأى في تحديد «العصر الحديث» و «العصر الحديث» — إن الخلاف لا يبر من جوهر الأمر — ويرى الأمر أن الأستاذ محمود محمود رأى في هذا العصر الحديث من الرجال — أو الأبطال كما سماهم — ما يستحق أن يذهب إلى القاري (رأياً أن يخطه قرياً من عند السير لئلا يطمحون حلوها، ويهيجون لها، فهي صلت من القدر والمنة، وتصل من البطولة لتستحق الذكر والمخود) — مقدمة الكتاب.

وبماسبة حديث المؤلف عن البطولة والأبطال يظهر أن له معاراً للبطولة غير الظاهر التي اضطلعنا أن يشير عليها زمناً... فأتينا أنهم أن يكون «غدي» بطلاً يرتفع مع الزمن إلى مستوى أبطال الأساطير... وأتينا أن يكون «كهرشل» بطلاً، وأتينا أن يكون «ميرابلي» بطلاً، وأتينا أن يكون «مصطفى كمال أتاتورك» بطلاً، ولكن لا أنهم أن يكون «أولس هكل» الأدب الإنجليزي الشاعر بطلاً، وأتينا «عمر مع غادي» «كهرشل» «أتاتورك» «ميرابلي» «ميرابلي» في صف واحد...

ولست عدواً لمكسبى ، وجعله عت وغيرة عن  
سلكهم الزائف في عهد الأعمى ، ولكنى أحب أن  
يوضع الناس مواضعهم ، وأن يترك الرجال أنفسهم ، حتى  
لا يهون العاقلة إلى حد يتعدى فيه الساعة الرقيقة .

وحي أن يكون « عكس » تماماً من أعلام الفكر الحديث — كما كان جدّاً من أعلام العلم الطبيعي —  
فما أن يكون بطلاً فبأنه تنبأ عنها إلى أن جرم لنا  
الأستاذ محمود محمد البطولي في مصطلحه الجديد .

والغالب الظن أن الأستاذ المؤلف قد سار في نهج  
الراحم على الحقة التي وضعها «هاتوك إيس» لمن  
يصنعون لكافة تراجم الرجال - ومن الحقة التي وضعها  
إلى ترجمين على شكل خطاب مفتوح ، والتي أعجبت مؤلفها  
فأمرها إلى آخر الكتاب . وقد كنت أود أن تحمل هذه  
الحقة مكان الصور من الكتاب ، على أن تكون بصورة  
الكتابة التراجم . . . ولكن الأستاذ محمود المير لم يشر

الكتاب حتى يترك القارىء مدى الانشغال بقرائه من جهة  
على ما تقدم في تراجمه .. وأما استنتاج لنا أدب من تراجمه  
في هذا الانطلاق إلى حذر كبير .. لأننا نلاحظ أن الناس لا يهتمون  
بكتابه التراجم على أنهم يقومون بعمل الأورج ، وليس  
الترجم بالأورج ! ويلاحظ أن المترجم يقدمون لنا -  
عوضاً عن الترجمة الحقيقية - ثلثاً من التلويح وأضحت  
في غير موضعها . ومن هنا استفاد الأستاذ محمود بصيغة  
« هالوك » .. فقدم لنا تراجم حقيقية ، واستنتج أن  
بعثنا - في السبيل إلى أحادي النفس - لا عن أعمال  
هؤلاء الرجال ، ولكن عن الظروف والتلايات التي  
تت فيها هذه الأعمال .

وإنما هذا الخطاب الذي وجهه «عالمك» إلى «إلى كتاب الترمذ» أن المؤلف قد دعا إلى عرقيل من التبيل وهو يقول في تسميته كتابه «إلى» (يقال يجرى خلاصة رضى «مايو أتوت» «أدرب الشافعي» في كتاب السير «كنه في صورة خطاب وجهه

إلى كتاب الزايم). ثم بحث في ذيل الكتاب من خطاب «ماتيو أرنولد» المعروف فلا نجد إلا خطاباً من «هاتلوك إيس» إلى كتاب الزايم... والتماري\* معلوم حين يختلط عليه الأمر بين رأس الكتاب وذيله. فبينما هو ينتظر خطاباً قريباً من «ماتيو أرنولد» إذا به يجد خطاباً من «هاتلوك إيس» - حتى لا يستدعي القاري\* إلى وجه الحق في هذا الخطاب الأول الرابع: أهو لحاتلوك كافي ذيل الكتاب، أم ناثو أرنولد كافي للقدمة؟

ماي حاجة ان أقول ان الأستاذ محمود محمود بارع في  
كتابة القواعد ! ولولاه جعل كتابه وتدريس تراجم الأديام  
والشعر والعقائد ورجال الفكر والسن لأحد الكتبة  
مكناه في التراجم الأجنبية الغربية . ولكنه شاء ان يبرهننا  
بأحاطه من الرجال لا بطلهم — في أغلب الأمر — ملك  
واحد أكثر من غيره ان اضمهم في عيولها . فلي كتابه  
في : كل ماركس و الاقتصاد الاشتراكي بحسب  
المرجع في : التاريخ المعاصر و : ديموقريط و : السيسى الخليلك  
و : مصطفى كمال أتاتورك و : الحازب و : طافور و : القاضي  
و : كمال الدين الخليلك .

«إنَّ خليطاً من الرجال» يلتصق كما يفعل دابل كلونيجي  
D. Carnegie في راجعه لأفكاره المبهمة «لا كما يفعل هنري  
توماس H. Thomas في راجعه القاسي على جميع الأضراب  
وصم الأشياء والظواهر . فالفكرين مجموعة ، ولشعراء  
مجموعة ، والفرونيين مجموعة ، ولعلماء مجموعة ، وهكذا . .  
فلو حذف من كتاب «أفلام من العصر الحديث»  
مؤلفا ، اليساريون وعزلاء المماريون ، «تبيث حمة أومقتلان  
من الكتاب والشعراء والأدباء الذين يمت إليهم الأستاذ محمود  
حمود بأفقر الوشائج لكان إشاعة أقرب إلى طليحة الأدب  
والأشب .

ومثل قوم القواص وقد وسع لنا في تقديمه الوجه  
أخباره كتابه .. فربما أدباً ولا نقياً ، ولكنه حله  
ملا .. وهو أن يحدو الشباب حلوه! وإذا فلا حل



لومناه ومينا عليه : لأن تصاروه في الكتاب أن يمرض  
لنا رجلا - هما كانت أعمالهم - وأن يكشف لنا من  
وراء هذا المرض عما يصح أن يكون مثلا عتدى . وهنا  
وفي الوقت إلى أبعد الحدود - لقد استطاع أن يمرض  
فخائل الرجال - عرضاً جدياً متواضعاً في غير مظهره  
أو إملان .. ولو أعلن الفلبت هذه الفصائل كثيرة أمت  
حداها وأرها . اسمه وهو يقول في حتام ترجمة « غريباته » :  
( كان غريباتي وأنا في الظلمة أثناء القتال ، وفي الخربة  
بعد ما ينشئ القتال ، روح ولا عصب ، وجهد ولا ربح .  
ثمرة الجهاد ) . واسمه بقوله في ترجمة « حبه » : ( كان  
حب بلاده حباً جماً ، ولكنه لا يفت للبلدان الأخرى ، ولما  
اتهم بالتراسل لأنه لم يكتب أنشط حرية شعب الجلمة في  
القلوب أجاب بقوله : إردم أفقوا قطعا لم يدخل في تجاري  
فأني لم أصح أن تشيد الحب إلا بعد ما أحببت - فكيف  
أستطيع إذا أن أصح أنعيد الحب دون أن أحسن ؟ )  
واسمه يقول في ترجمة « سن بات جوب » : ( من سألني  
بكم الإنسان ، إذ أجرت فيه رجلا في الجلمة ،  
الأوساط العلية ظهرت جميع الأمة ورواهاج )  
وهكذا كان الأستاذ محمود محمود مترجما وطنياً وروحياً .  
بارعاً ؟ ولم أره في خلال الكتاب كله يلبس معطفا الألباء  
وعينك في يده « وروعة الدواء » استعاضاً بذلك التصرف  
الحكيم كراثة الرعين للطبيب من فنيهم الإملان - ولم أره  
في خلال الكتاب كله واعظاً يلبس ملابس الزهاد وينكف  
حركت أيديهم ورجل حلوهم ، حتى قال لهم أبادوا الوعظ  
وأفادوا الإرشاد : ! ولم يملك الأستاذ محمود محمود عصا  
« الوعظية » إلا مرة واحدة وهو في حتام الحديث عن  
« موتاني » الفرنسي حين يقول : ( هذا موتاني الحرة ،  
وهو درس نافع لنا في علمه الأوام التي يقع فيها التعصب  
السياسي أقدم ... السنا غاشة إلى من هذا الفرنسي في  
هذه الأوام ؟ ) - ولا أكون متعصفاً وموتاني ، ولا متعصفاً  
للأستاذ محمود محمود وسدائي ونوره على الفصائل النفسية

البشرية حين لا أذكر هذا الفرنسي الذي يقول « موتاني »  
سعداً أبتداه . وخصوصه من السواء : ( وسط هذا  
الاضطرار الذي يقوم في بلادنا لم تنس مصلحتي الخاصة  
مفات أستاذ الطلبة ، ولا الصفات الدينية التي يصف بها  
من أجمعهم .. إن الخطيب الضعيف لن يفقد قيمته في عين  
لأمة يظهر غالي وعيوني ... يريد الناس أن يغمضوا  
شهورهم دون الحقيقة ، وإلى لأحيم الحقيقة دون تبولاني  
حين لو أتني ذلك إلى الإحصاف نفسي : ! فأني أحسن أن  
تعدس النبوة : ! لأن الخطب التي في النسي في كل ما يتعلق  
برغباتها .. )

وقد كان القديس غريغوريوس « موتاني » قديماً برغباتها  
هو الذي جرحه خاعرا « البوصيري » قوله :  
وخالف النفس والشيطان واسمها  
وإن ما يحضرك التصح قائم

\*\*\*

« خطيب كوي » وسعيا وأنا أرمم حطة القديس كتابك  
أنا في الكتاب الكبير . أما ما هنا ذلك من مسائل صغيرة  
على حدك : « وأنا وأنتي أشك متعديا سرورا »  
لما بقيت من كتمان إلا أخطرت الرجال عوى العقول :  
تحدثت يا أخي عن مزح « ومارفوي » وهو مزح كنت  
أرجو منك أن تتحد موازاة بينه وبين مزح « مارك توي »  
أميز السخرية في العصر الحديث . ولست أدري لماذا حطرت  
عن دلي أن يكون لمارك توي مقام في كتابك هذا بجانب  
« شو » حتى تجمع بين الساخرين من الحياة في كتاب  
واحد ...

على أني أقدر دائما بأبك حرة في اختيار أراجلك ؟  
ولكن للولادة بين سائر وسائر كانت ضرورية وأنت  
ترحم لتصبح الساخرين الأضياء .  
وذكرت يا أخي كتاب « راسي لكان » للبركني وآدم  
في وجهه بقره شو ؟ ولكن لا أدري لماذا أهملت ذكر  
الكتاب الأشهر الذي أرى في « شو » أروا كثيرا . وهو

الحرية بكتك هذا ، وأنا أظنك من أنا حيثوا مكة  
 من كتب التاريخ ، وهو مكان اسمه والقمر — غير مبالغ  
 في التصدير — ولا جعلت لك في جنى الورد اروع  
 والصكري الذي اسمه بينا الأملوة الأدوية منك فزالت لك  
 كتبتك وبقيت لك

ولا أضررتك يا أمي إذا كنت تصعب حين أصر إلى  
 أن استعرك و لذلك بدلاً من ذلك من ١٠٩٠ ، ولعل  
 واستأجر بدلاً من استعير من ١٥٢ ، ولعل واستأجر  
 بدلاً من ثلث من ١٧٦ ، و الفس بدلاً من القسوي  
 والقسيسين من ١٩٥ ، و الفسوة والعلام بدلاً من شهرة  
 العلم من ٣١٢ ، أتول إن استعرك لهذه السكينة وأنتلها  
 لما لا بقره الوضع الصحيح كما الحرية ، ولذا أنتل طمع قبلك  
 أن لا تصعب أو ضيق عدوك بك هذا ، ولا لفس أنك  
 بوجهك في السند - ٣٠ - من كتابك العظيم — وأما أمي  
 عند الله — فزالت من و دلالي في ( كان يصعب  
 من و دلالي في ( كان يصعب

من و دلالي في ( كان يصعب

لجنة التأليف والترجمة والنشر  
 ظهر كتاب :  
**العالم الذي نعيش فيه**  
 تأليف  
 هنري جورج  
 ترجمة الأستاذ  
 محمد مرعي وهادي حماد شوكات  
 ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر  
 ١٢ شارع صدر عكول و ٩ شارع الكرواسي  
 رقمه ٢٥ فرعاً عند البصرة الغربية

كتاب "Progress and Poverty" الذي ألفه هـ جورج  
 جورج هـ ، والذي كان يشر به هـ جورج في أول حياته  
 بالحطب البينة .

وذكرت أسماء الفلاسفة الذين تصبوا بولستوي من  
 معلهم ، واستطلع طلع آرائهم ، فوجدت أعلامون ،  
 وكانت هـ جورج هـ ، وبسكال هـ ، ولكي لا أرى  
 ما الذي أتتلك اسم هـ جان بول روسو هـ الذي كتب  
 عنه بولستوي — لا مبالغة — كما تصد الألفة وكان  
 على حيد هـ صورة فيلسوف الفرنسي القوي تسمى  
 من رقبته هـ .

ولا أولئك يا أمي من فزالت ( إن أصاب من التلوي  
 في الروسية في القرن التاسع عشر لم يهمل المبدع في الدين هـ  
 و هـ ترويسكي هـ كما فعل هذا الرجل — نعم بولستوي )  
 فإن عوامل الثورة الروسية لم تكن — كما يقول جورج  
 الإنجليزي فيشر — بحاجة إلى كثيرين ... نعم كان جورج

والفداء ، والسطح والامتياز ، والخصومات  
 تولد مولد البلاد ، وصالح روسو هـ ، والجميع  
 الظاهر في السلاط ، والقائمة الطويلة من السكينة الروسية

الحرية ، وفطاع Progress and Poverty وروبول وروبول  
 كي أولئك هذه السبل الثورة لينين وروسكي توري  
 تاهوتة كلك بولستوي .

وتقول يا أمي إن هـ موشين هـ الفرنسي نحش من  
 مصبه في أخريات أيامه وشغل نفسه بالترجمة والتكميم .  
 وزم يده لا يكاد يخلو من سكن دجراج "Des Ouzes"  
 مؤرخ الأدب الفرنسي الشهور يقول إن هـ موشين هـ  
 حين صبه يهك كتبه في سنة ١٥٧١ ، أو قبل أن يموت  
 بواحد وعشرين عاماً . لم يكن هذا المحسن الأدبي في  
 أخريات أيامه ، وإنما كان حلة طويلاً من العمر بلغ الث  
 حياة هذا الكتاب الكبير .

ولن يبلغ الخلاف بين وبينك في مثل هذه التوافقه من  
 للاختلافات جاً يتسبب ذلك التعلل الذي أده به إلى السكينة

## تبيين حقائق

أخي الأديب الكريم الأستاذ محمد عبد الحفيظ حسن الغفرم  
سلام الله عليك ورحمة . وبعد فأنتهم إليك بوجوه  
الغبار وبجوزيل الكتاب لا تحصى كتبك الرائعة من الفقهات  
الصائفة الثقافة . والآراء السديدة الصائبة حول كثير  
( مكتبة بنت الحسين ) المشورة في عدد - ٥٩٩ - من  
الثقافة التراء . وقد دهشت لأهمائك الكثير . وكتابك  
المعجبة بهذا الأمر الضليل . إلا أن طبعك الكريم . وعقلك  
البلهية . وقصصك الواضح . وأدبك الملم الرفيع أدى عليك  
أن تبجس الناس بشيئهم مهما كانت قسيتها ووزنها . وأخلق  
أن الضلل لا يعرف إلا دواءه . ولا يقدر . من قدره إلا الخلاص .  
من أمثالك الحبيب . الذين يغرر بهم وعلى السكاة وتنتع  
بأنوارهم الساطعة حبات النيل اللؤلؤة

أخي الكريم : لقد كان المذنب في الأديب الضال  
وأرشدك تلك القيمة . وعاشرك تلك القيمة العظيمة  
الأمر في نفسي . وقد ساءت بوقت عسى ما تركته الأحقاد  
للطبعة البارزة في الآيتين الكرنتين في غشك من الأثم  
المنفي مع شديد الأسف . ولو لم ألق القائل ما عليه  
لطاقع العرافة والحنكة سبحانه . من إعمال محققا وعدم  
اهتمامهم بنقل المشورة لعلم النشر . ولما مستكر ما لاحظته  
من الخطأ القاسي : هذا ولو علم أيضاً حقيقة الرأفة . ووقت  
على حيلة الأمر وكيفية طبع السكتب لا وسنى في آخر كنه  
البيلة بتلك الوصفة الشائعة من خراف ذلك الخطأ للظن  
الحقل في نس الآيتين الكرنتين .

أما حقيقة الواقع بإسدى الأستاذ : فإن هذه المجموعة من  
التقالات كنت كثرتها في إحدى المجلدات . ولا حظت  
ما لاحظت خبرتك من الخطأ الغلب الواقع في الآية رقم ٣٣  
من سورة الأحزاب وقت تصحيحها بد كثرها . وبعد من  
الحق من صديق القائل صاحب سلسلة حديث القرآن

الآن له طبعها فأذن له وأخذ المشورة على نفسه بعد أن  
أنت ظن . إلى خارك الخطأ الواقع . ولكن يظهر أنه  
بالرغم من برهانه الشديد على سلامة الكتاب من النقوبه  
والخطأ القاسي لم يستطع تحقيق ما أراه . بالتعذر لعدم  
تحمل الطبعة وإعلامه بالواجب .

أما الآية رقم ( ٦ ) من سورة الحجرات التي جاء فيها  
حرف ( لئلا ) بدل ( أن ) فقد استدل بها خيرة النشرف  
حلي ( ص ٥٣ ) من الكتب . وكل ذلك لم يكن من  
غصدي حق حقل ما أتيت بقرآن من عدى أولئك  
عقلها كما وصفت الأستاذ الجليل والنبيل فقه من شرفك .

ولا أدري كيف تسرع الأستاذ بهذا الحكم المجهف  
بوجه الشيخ المحترم . والكتاب بين يديه يطلق باسم ثانوه  
في أول حقله ( مجرى جى وأنا للذهب فيكم . )  
مع أن المذنب يجرى بين ذنبه جملة من الآيات الكرنية  
والأحاديث النبوية الشريفة فلم يقع فيها من الخطأ ما وقع  
في هاتين الآيتين الكرنتين . وهذا ما يؤيد ويرر موقف  
الثائر من محمل الطابع وإعلامه الذي نقاعد آره في  
مطبوعات العرب والنشرف .

ولا أنكر في الأستاذ الغفرم أن إرادته أثبت القرآن  
الكريم بحرفة عن مواضعها ظاهرة خيرة أشد الخطر .  
وإن أكرر شكرى العظيم لشدة فخره الإسلامية . وإخلاصه  
العظيم الصادق لعمرة كرام القرآن والبود عن قسيتها  
الناحية . وأرجو أن يوفق خيرة ما نزلت والحد في  
أسر في موكب الضاممين الداعمين من الكرام القرآنية .  
وأخيراً أشك سبحانه وتعالى أن جعلنا من أذيع القرآن  
وأصلره وحلفاته . ومن حماد ترمته التراء الحافظة . إنه  
بالإجابة جدير .

توحيب الفكيكي

( بغداد )



# حول أبيات ثلاثة .. !!

وركب كائن الريح تطلب منهم

هاجداً ، من جديها بالصليب

سروا بركوب الريح وهي تلهيم

إلى شعب الأكواز ذات الحقاب

إذا استوحوا نارا يقولون : ليها

وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

فغضب سليمان ، فأقبل على تحييب فقال : أنشد مولاتك

أحبيب ، فأشده :

أقول لركب حانقون لقيتم

فكانت أوكواز ومولاتك قلوب

تمسوا بخروق عن سليمان إلى

لمروها من أهل وذلك طالع

فطعوا فاجوا بهي أنت أهله

ولا سكنوا أملت عليك الحقاب

فقال سليمان : أصحبت ، وأمر له جلة ، ولم يصل

الفرزدق ، فخرج الفرزدق وهو يقول :

وحسب الشعر أكرمه رجالاً

وشعر الشعر ما قال العبيد

هذا نص ما جاء في « الشعر والشعراء » ، وقد ورد

كذلك في « السكائل » ، وجاء أيضاً في « اللآلئ » ،

والأبيات الثلاثة ذكرت ضمن قطعة من سبعة أبيات في ديوان

الفرزدق ..

ومن كل هذا يتضح أن الأبيات الثلاثة المذكورة ،

والتي وردت في مقال الأستاذ العقاد ، من شعر الفرزدق

لا من شعر نصيب .. إلا إذا كان عند الأستاذ الكبير

رأي آخر غالباً .. وفي هذا الحال نرجو الإصحاح

شاكرين ..

ذهبت لزيارة طبيب ، فلما حدة صحت ومجلات حتى

منضدة منيرة بحمرة الانتظار ، ألت نظري فيها مدد قديم

من جرادة « الأمل » فتأولته ، فلما في تطايحه مقال

أدى الأستاذ الكبير عائل محمود العقاد ، عنوانه « شعر

العبيد » ، يقول فيه ما نصه :

« .. وفي هذا الجليل تبع نصيب مولى عبد العزيز

ابن مزوان .. وكان الشعراء الصحول في عصره يقولون عنه

إله شعر بني جعدة ، ليتروا في منزلة دون التي يستحقها

لأنهم ، وهي منزلة الشاعر الأول بين العرب ، فكان

يقول لهم : أم « وأشعر الإنس والجن .. وهو العالي وقد

أجاد »

وركب كائن الريح تطلب عسدهم

هاجداً ، من جديها بالصليب

سروا بركوب الريح وهي تلهيم

إلى شعب الأكواز ذات الحقاب

إذا استوحوا نارا يقولون : ليها

وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

وشعره كله على هذه الطبقة من الجزالة .. إلخ » .

وبهذا نسب الأستاذ العقاد هذه الأبيات الثلاثة

إلى نصيب مولى عبد العزيز بن مزوان ، غير أنه

للتصفح لجزء الأول من « الشعر والشعراء » ، لأن قضية

« تحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر » تجد

هذا النص :

« .. دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ،

وسليمان إلى عهد ، ونصيب بنده » فقال سليمان أستاذنا

يا أبا الحسن ، وأراد أن يثبته بعض ما استدعته به ،

فأنشده :

(بور سعيد)

محمد محمد

# صلوات في محراب الجمال

وربح عصمتك والكون في عيني ربي ا  
مات في عيني .. وأوهبني نائي عيني

\*\*\*

أنت طيف من سما الله كالإشراق لاما  
ألا ظلت جسوتي حيا حيا حاج رجا  
بين ودان فتاوى مارة الجلو نوحا  
آه لو هذات آلامي وسعدت الجراحا ا

\*\*\*

أنت ا ما أنت سوى الجنى قد فاحت عطورا  
زكك القلب جمالا يعلو الأكوام نورا  
أنت ا ما أنت سوى البحر الذي طام عورا  
كل ما يك بداي .. ساحر الطرف تشيرا

\*\*\*

أنا أنت سوى نبع عيناك البيا  
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا  
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا  
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا

\*\*\*

حديث قلبي في الأوهام إن خذل سلا  
ولم يفي في البأس حيران ولم يفر حلاله  
حديثه رجا يلى الذى فات مناله  
بسة أنت بقر الروض قد رقت حباله

\*\*\*

اليلع .. الضباب .. السود قد أوتت بجاني  
أنا ظلمت على الليل وعشان الكلام  
أنا في الدنيا غريب أنا في سجن الميام ا  
ويج من زفة ربيع العمر قرآن غترام  
في الدنيا فارس السوراني

أنا عيني عا هو للبعد لفلان ينال  
منه الشوق فتى .. وهو نوات القناد  
أنت في حالي حمر لى نمرى فتاوى  
قتلة أنت ا وما أحلاك .. أحلامي الشواي

\*\*\*

أشرق في قلبي الظلمان لا تفسد عليا  
قوى تترك مني .. نخل السر الحبيب  
هتلى بمرق فوق .. طلل السب الثقب  
زورقا أسرى ا وما أنت سوى الشط لدا

\*\*\*

أنت ما بين فرانسى المسوى العلى زهرة  
نبتك الرافى في قلب فهل حين نهر ا  
نهر الشاى ا بالأخلام في أمتى كره  
أنا ردى من جمال الله في بوجك كرم ا

\*\*\*

بملاك أنا في الميم في طهر الصلوات  
فى أفتاك نخل ريعنا في فلاق ا  
وأرى جذبة للى بيت في حقل جباله  
الأمانى فوق تسمين ما قيسار فاق ا

\*\*\*

أنت في منسب .. في الحر .. في الفن الديق  
منا في الكون كالجنون .. كالقطر الروع  
أقبل الليل .. وللار هزوز في القنوع  
وأرى الأرواح قد غمن بأحلام السموع

\*\*\*

قد شعاني في فطر الوم ليل مرمدة  
ومجموم غرت .. وأقبل بحر ضيق

## سؤال ...؟

أحكى لكم عن مؤنس قصة  
ومؤنس طفل الصغير الحبيب  
نشأته حراً له راية  
وقد غطى طفله حجب  
إسمه مسافر وإدراكه  
بسرته عن شيع وراء القلوب

\*\*\*

في ليل والندر والى الحظا  
وقد بدأ ينجح غسو للقب  
سمت - أو قيل لي أنت  
سمت - طارفاً فوق دوى رجب  
فأمرج الطفل إلى غلغلة  
وتاد لي يقول عى « صبيب »

وعندما رأته لم يكن  
بالم أو بالحسنة أو بالشر  
ولمّا رأيت قطاً لنا  
يجب أن يخرج قبل الغروب  
قد عاد مشتاقاً إلى داره  
والغنى لا يجمو الكنت الرجب

\*\*\*

وحنا عدت سمته الذى  
ضحك من ضحكات الطروب  
والطفل لا يكذب لكنه  
يتأخر غنا بالحبال الحبيب  
قلت : « يا طفلي ومؤنس ؟  
هل أنت يا من أفضبه كذوب ؟  
واقه لا يقبل من غلغلة  
فعلاً - يد في طلاق الدوب »

« الله » - « فى الطفل » - « يا والدى »

من هو : خيري به كى آتوب ؟  
قلت : « منى النكون دوى الدنا  
من بعث اللوى وعي الحبيب »  
فأطرق الطفل كثر بيني  
جلاً لنا غار بقلوب لبيب  
وقال : « هل لبعقل يا والدى  
أن لى وهو ربه القلوب  
جسدي الصمد على عثر  
والعبد مخلوق كثير العيوب ؟ »

على يرمى

## فورة الأمس

فورة الأمس من دوى  
مستتر لذكين فورة لي جرائي  
جنت لذكين لي دسائى شراراً  
وتجبن قسلة الصباح  
جنت حرراً من دن تلك الأيسل  
وجيحاً من نازها اللصاح  
كنت كالثور في الصباح يلى  
للأهمل - لارى - للأفاح  
كلمب الأعت عرق أيا  
فى ناز من الشكوك الصواحي  
ماثلاً والبرام الم يسقى طهر  
في هوايا وقد دقت مزاحي  
قد نيت الهوى نيت تهوى  
فأركبي الحسرى ولزاحي  
زهر أهر ( بغداد )